التدخل الخارجي وأثره على القيم المجتمعية وتداعياتها على الامن القومي (العراق انموذجاً)

م.م صافيناز علي حسين

أ.د عبد العباس فضيخ المنكوشي

أ.م.د فاضل حسين كطافة

مستخلص :

تناول البحث دراسة التدخل الخارجي من خلال التطرق إلى مفهوم التدخل الخارجي ومعرفة أنواعه المتمثلة بالممارسات التي تقوم بها الدول أتجاه غيرها بهدف فرض السيطرة عليها بما يتماشى مع مصالحها، ركز البحث على التدخل الخارجي واثره على منظومة القيم ومدى انعكاس ذلك التأثير على أمن واستقرار المجتمع في العراق إذ تم التركيز على المدة الزمنية من عام (1972–2019م) كونها أكثر حقب التاريخ التي تعرض فيها العراق للتدخلات الخارجية وعلى المستويين الاقليمي والدولي، كما تناول البحث دراسة التداعيات الناتجة عن تغير واختلال المنظومة القيمية والتي تمثلت بالعديد من المظاهر السلبية غير المقبولة والدخيلة على قيم وعادات المجتمع العراقي عند بعض فئات المجتمع كـ(تعاطي المخدرات ، والفساد بأنواعه، انتشار مظاهر الانحراف السلوكي، تفكيك البنية الثقافية التي تسعى إليها العولمة والتي وصل تأثيرها إلى تماسك المجتمع وتجزئته ، ضعف التماسك المجتمعي بين افراد المجتمع وغيرها) من التداعيات التي تسبب بها التدخل الخارجي بسبب العديد من الاجراءات المتبعة التي شكلت في الوقت ذاته عوامل ضغط على الافراد من خلال دراسة هذه المدخلات يتضح لنا اسباب تغير القيم وتحولها الى قيم سلبية ليس لها اية علاقة بالقيم الاخلاقية والثقافية عند افراد المجتمع العراقي وما لتلك التحولات من اثر على عدم استقرار الوضع الامني في العراق منذ سنوات باعتبارها نتيجة طبيعية للتدخلات الخارجية التي ما زال المجتمع يتعرض لها بصورة او بأخركما تواصل البحث إلى عدة استنتاجات وتوصيات للدراسة .

Abstract:

The research dealt with the study of external interference by addressing the concept of external interference and knowing its types represented by the practices that countries carry out towards others with the aim of imposing control over them in line with their interests. The research focused on external interference and its impact on the system of values and the extent to which that impact reflects on the security

and stability of society in Iraq. The focus was on the time period from (1972-2019 AD) as it was the period in history in which Iraq was most exposed to external interference at the regional and international levels. The research also examined the repercussions resulting from the change and imbalance of the value system, which were represented by many unacceptable negative aspects that are foreign to the values. The customs of Iraqi society among some groups of society, such as (drug The spread of manifestations of behavioral deviation, ،abuse, corruption of all kinds the dismantling of the cultural structure sought by globalization, the impact of which has led to the cohesion and fragmentation of society, the weakness of societal cohesion between members of society, and others) are among the repercussions caused by external intervention due to many of the procedures followed, which at the same time constituted pressure factors on individuals from During the study of these inputs, it becomes clear to us the reasons for the change in values and their transformation into negative values that have no relation to the moral and cultural values of members of Iraqi society, and the impact of these transformations on the instability of the security situation in Iraq for years, as they are a natural result of external interventions to which society is still exposed. Or in the end, the research continues to reach several conclusions and recommendations for study.

الكلمات المفتاحية : التدخل الخارجي، العراق، الحصار الاقتصادي، دول الجوار الاقليمي

Key Words: External Interference, Iraq, Economic Blockade , Regional Neighboring Countries.

مقدمة:-

مع كثرة التحديات والتدخلات التي تعرض لها العراق في تاريخه ، الا إن التحدي المتمثل بالتدخل الامريكي يعد الاكبر والاشمل والاخطر ، أن التدخلات التي تعرض لها العراق خلال حقب التاريخ والتي كان أكثرها تأثيراً هو التدخل الامريكي لم تقتصر على استخدام القوة العسكرية ضد العراق لردعه أو كسر ارادته بهدف اخضاعه وتطوعيه وانما كانت تهدف إلى احتلاله وتدميره وأشاعة الفوضى وتدهوره وتوقف تنميته وتراجعها ومن ثم أعادة تركيبه وتجزئته إلى مكونات على اساس قومي وعرقي وطائفي أي بما يتناسب مع طموحاته وما تقتضيه مصالحهم واهدافهم في شرق أوسط جديد . ولم يشمل التدخل في الشأن السياسي فقط وانما شمل كافة المستويات الاقتصادية، الاجتماعية ، والثقافية فكانت محصلة ذلك التدخل في شؤون العراق وفرض عليه عدة اجراءات مثل الحصار الاقتصادي أو الحروب واخيراً احتلاله وشل الانشطة الاقتصادية بكافة قطاعاتها (الزراعية ، الصناعية والخدمية) وتدهور اوضاع البنى التحتية فارتفعت معدلات البطالة ونسب الفقر والتهميش والعنف ومحاولة الدول الاقليمية لايجاد موطئ قدم لها في العراق فاستغلت الاوضاع المتدهورة وعدم الاستقرار للتدخل في الشؤون الداخلية وغيرها كما خلف التدخل الخارجي في العراق تدمير منظومته القيمية للمجتمع حيث استشراء انواع الفساد الاداري والمادي والمحسوبية والرشوة ،والانحلال الاخلاقي والسلوكي وانتشار ظاهرة المخدرات والتسول والخطف والجرائم وغيرها من

القيم السلبية التي سادت عند بعض فئات المجتمع بسبب غياب المؤسسات التنظيمية والاجرائية والرقابة الامنية كل ذلك أدى الى شيوع الفوضى وعدم احترام القانون مما ادى الى انعدام الامن القومي والاستقرار في العراق حتى الوقت الحاضر.

اولاً- مشكلة البحث : تتمثل مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس الأتي:

-هل للتدخل الخارجي الاقليمي والدولي تأثير على المنظومة القيمية في المجتمع العراقي ؟

يتفرع من المشكلة الرئيسة عدة مشكلة فرعية وهي:

1- ما مدى تأثير التدخل الخارجي على القيم المجتمعية في العراق ؟
2- هل هناك تداعيات ناتجة عن التأثير في المنظومة القيمية للمجتمع العراقي ؟

ثانياً- فرضية البحث: تتمثل فرضية البحث بالإجابة عن التساؤلات السابقة .

-للتدخل الخارجي على المستويين الاقليمي والدولي تأثير كبير وفاعل على منظومة القيم المجتمعية في العراق تمثل بتغير القيم المجتمعية السائدة في المجتمع عند بعض الفئات نتيجة لعدة أسباب كالحروب والحصار ، وإثارة الصرعات الداخلية وغيرها وما تركته تلك الاسباب من تداعيات على الامن القومي العراقي كنتيجة لأنتشار واستشراء الظواهر السلبية (كالبطالة، الفقر، الجرائم والمخدرات، الفساد الاداري والمالي وغيرها) عند بعض افراد المجتمع مما أثر على زعزعة استقرار وأمن الدولة .

1- أثر التدخل الخارجي على القيم المجتمعية في العراق بصورة كبيرة حيث شمل ذلك التأثير فئات عديدة ومن مختلف مكونات المجتمع منعكس على شخصية الفرد العراقي وما عاناه نتيجة ذلك مما ادى ذلك الانعكاس على تغيير نظر عدد غير قليل منهم وقيمهم وتقبله للظواهر السلبية غير المقبولة في المجتمع إلى حد أن أصبحت أحد المظاهر الاعتيادية داخل المجتمع مما أدى ذلك إلى تداعي الأمن القومي واستقرار المجتمع بسبب اختلال المنظومة القيمية له.

2-هناك العديد من التداعيات تمثل نتيجة طبيعية للتغير السلبي الحاصل في المنظومة القيمية كضعف الانتماء الوطني واللجوء الى الهويات الفرعية على حساب الهوية الوطنية بسبب ما عاناه الفرد من حروب وصراعات داخلية ، وتهجير قسري وغيرها ، انتشار الظواهر الاجرامية عند بعض الافراد ، ضعف التماسك بين افراد المجتمع و، عولمة الاعلام وما خلفه ذلك من تداعيات على مختلف مفاصل الحياة إلا أن تأثير تلك التداعيات انعكس على استقرار و أمن المجتمع العراقي وانتشار الفوضى في بعض الفترات .

ثالثاً- هدف البحث: يهدف البحث معرفة ما هو التدخل الخارجي الذي شهده العراق في شؤونه الداخلية ، وما تسبب فيه من صراعات ، ونزاعات بين أطراف مختلفة من المجتمع خلال مدة معينة بهدف زعزعة استقراره فضلاً عن الحروب التي استنزفت قدرات العراق الاقتصادية والاجتماعية والحصار الاقتصادي وما تركته تلك العوامل مجتمعة

على الفرد وقيمه وشخصيته من جانب وانعكاس ذلك على المجتمع بأكمله من جانب اخر وما عاناه نتيجة لتلك الاوضاع فضلاً التركيز على الغزو الامريكي بعد عام 2003م ونتائجه وما شهده العراق بعده من تدخلات من قبل دول الجوار الجغرافي كل ذلك كان له دور فاعل ومؤثر في اضعاف المنظومة القيمية للمجتمع العراقي ، فضلاً عن احداث انقسامات واضرار شملت كافة المجتمع على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والايدولوجي فأدت إلى زعزعة الدولة واستقرارها وتماسكها

- **رابعاً– الحدود الزمانية والمكانية :** تتمثل الحدود المكانية للدراسة في موقع دولة العراق والتي تقع جغرافياً في جنوب غرب قارة آسيا كما تحدها مجموعة من دول الجوار الاقليمي الجمهورية التركية من الشمال ، وجمهورية إيران الاسلامية من الشرق ،ودولة الكويت والخليج العربي من جهة الجنوب ، والمملكة العربية السعودية من الجزء الجنوب الغربي والمملكة الأُردنية الهاشمية غرباً ، والجمهورية العربية السورية من الشمال الغربي وبمساحة تقدر نحو (435052كم^2) . اما بالنسبة للموقع الفلكي لمنطقة الدراسة فهي تقع بين خطي طول (39 ْ38- 36 ْ48) شرقاً ودائرتي عرض (6 29 ْ – 27 37) شمالاً ينظر خريطة (1) .

أما الحدود الزمانية فتتمثل بالمدة من عام (1972م– بعد عام 2003م وما شهده المجتمع من تغيرات) .

خريطة(1) الموقع الجغرافي لجمهورية العراق

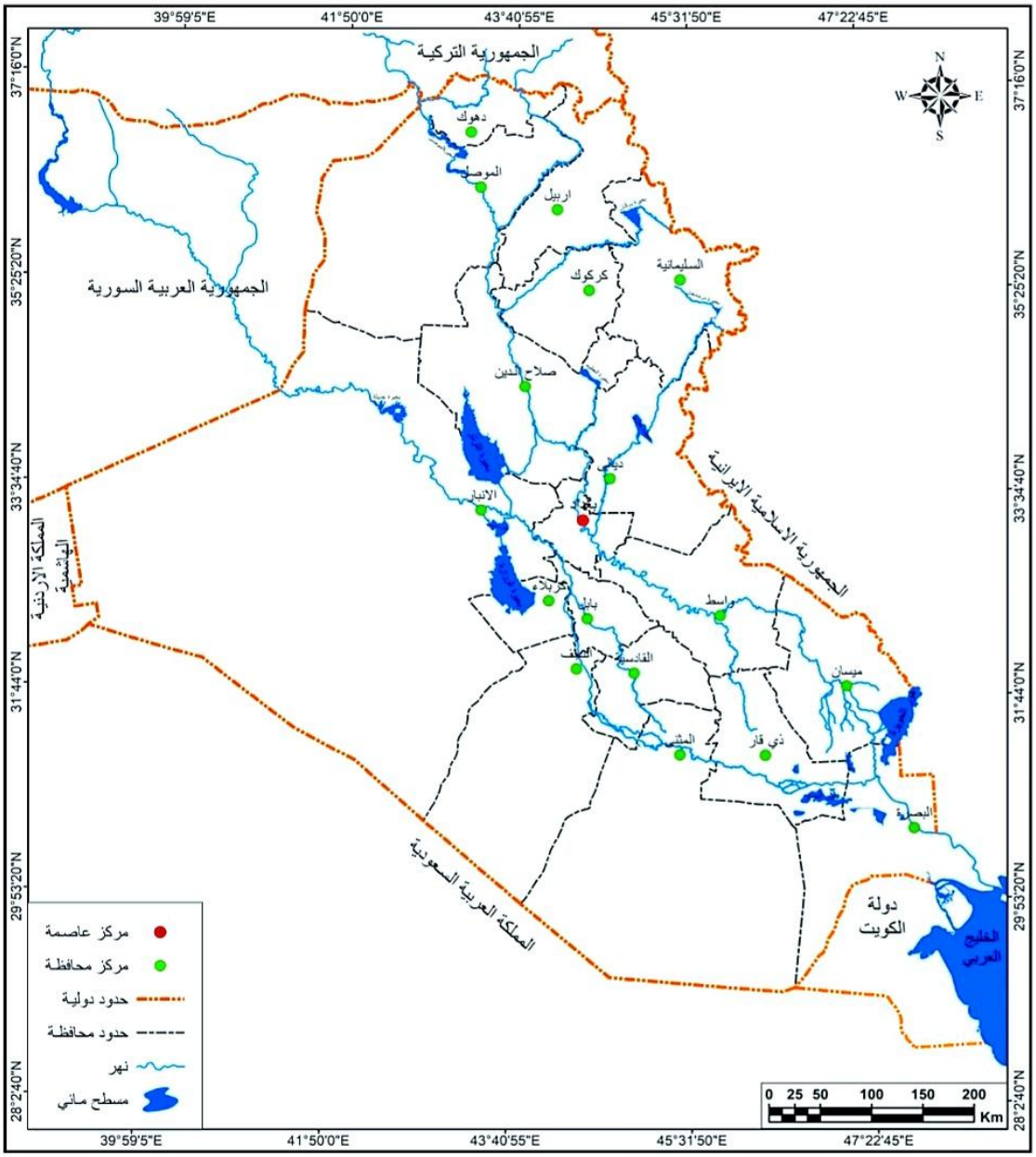

المصدر : جمهورية العراق – وزارة الموارد المائية – الهيئة العامة للمساحة –قسم أنتاج الخرائط – خريطة العراق الادارية بمقياس 1:1000000- بغداد -2013.

خامساً– منهجية البحث : تم الاعتماد في دراسة البحث على المنهج التاريخ حيث تم تتبع التدخلات الخارجية في العراق منذ عام 1972م ، فضلاً عن استعمال المنهج الوصفي في وصف الظواهر التي خلفها تغير المنظومة القيمية في المجتمع ، كما تم الاعتماد على المنهج التحليلي.

سادساً–هيكلية البحث: تتمثل هيكلية البحث بمقدمة وثلاثة مبحث وهي :

المبحث الاول : مفهوم التدخل الخراجي وأنواعه.

المبحث الثاني : التدخل الخارجي في العرق.

المبحث الثالث : تداعيات التدخل الخارجي على القيم المجتمعية وانعكاسها على الامن القومي في العراق.

المبحث الاول

مفهوم التدخل الخارجي وانواعه

أولاً– مفهوم التدخل الخارجي :

تتمثل التدخلات الخارجية ببعديها الاقليمي والدولي بمجموعة من التناقضات السياسية والايدولوجية والتدخل في شؤون الدول الداخلية وبأساليب مختلفة وهذا التدخل بدوره يمثل مهددات سياسية واجتماعية لما تحدثه من أزمات أو تحديات وصعوبات ترتبط بالأوضاع السياسية وهذه الاخيرة ترتبط بأمور الدولة كافة التي تنظم شؤون المجتمع على الصعيد الداخلي والدولي فالأزمات والمخاطر التي يتعرض لها المجتمع من قبل دول الجوار الجغرافي أو الدولي لها تأثير كبير في تراجع نمو وتقدم وتطور المجتمعات سواء من النواحي الاجتماعية والثقافية عن طريق استهداف منظومة القيم المجتمعية بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال تدخلها في الاوضاع الداخلية للدول والتحكم في جوانبها الاقتصادية واوضاعها الاجتماعية بأتباع سياسات امبريالية يكون هدفها الاساس استهداف التركيبة البنيوية للمجتمع فأنعكس تأثير تلك السياسات الامبريالية على تدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية بصورة سلبية واثرت هذه الاخيرة على قيم المجتمعات و ظهور مشكلات داخلية تمثل ازمات امام سيادة الامن والاستقرار السياسي فتشكل تهديداً مباشراً على المجتمع[1].

لقد أصبح مصطلح التدخل الخارجي من أكثر المصطلحات استعمالاً سواء في إطار أكاديمي أو رسمي مما أضفى عليه ذلك غموضاً أكثر وأخذ يطلق على مختلف أنواع استخدام القوة ، لهذا حاول باحثون ومفكرين عدة وضع تعريف محدد للتدخل باعتباره سلوكاً غير مشروع وفقاً للقانون الدولي .أما في مجال العلاقات الدولية فقد تم تناول مفهوم التدخل كونه أحد الظواهر السائدة في العلاقات الدولية ، إلا أن وجهات النظر كانت متباينة سواء تعلق الامر بتعريفه أو الفصل في مشروعيته وهذا ادى إلى صعوبة وضع تعريف متكامل ومحدد للتدخل[2].

فعرف التدخل الخارجي بمعناه الواسع بحسب جوزيف ناي بأنه يشير إلى ممارسات خارجية تؤثر في الشؤون الداخلية لدولة أخرى ذات سيادة ، أما بمعناه المحدد فيشير إلى التدخل بالقوة العسكرية في الشؤون الداخلية لدولة أخرى استناداً إلى ذلك .

أما ماكس بيلوف فيعرف التدخل الخارجي بأنه محاولة من طرف دولة واحدة بهدف التأثير في التركيبة الداخلية والسلوك الخارجي لدولة أخرى باستخدام درجات متباينة من القمع كنتيجة منطقية للطبيعة الفوضوية للنظام الدولي[3].

وينظر اسماعيل صبري مقلد إلى التدخل بأنه عملية توازنية للحفاظ على توازن القوى الضروري لاستقرار النظام الدولي[4].

كما يقصد به هو كل ما تقوم به الدول في سياساتها الخارجية ، أي كل عمل قسري موجه ضد دولة ما سواء المقاطعة الاقتصادية أو الحملات الدبلوماسية أو العقوبات العسكرية وغيرها من الأساليب المتبعة للتدخل في شؤون الدول الاخرى[5].

ثانياً – أنواع التدخل الخارجي :

تغيرت طبيعة الصراعات في العالم بعد الحرب الباردة إذ شهدت انتقالاً من الصراعات الدولية إلى زيادة كبيرة في الصراعات الداخلية وتماشياً مع ذلك وضف الغرب آليات عدة جديدة يدار من خلالها الصراع بعد الحرب الباردة تلك الآليات تتكامل جميعها باتجاه تفتيت الدول القومية وتوظيف المشاكل القومية والاثنية التي لا تخلو أي دولة منها ويمكن استغلال حماية الاقليات كذرائع للتدخل في الشؤون الداخلية للدول وجعلها كغطاء لتبرير عدوانها واضفاء الشرعية الدولية عليه وبالتالي أصبحت هذه الذرائع ادوات ضغط على الحكومات بهدف تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية لصالحها وتحولت من ادوات وآليات للتعاون واشاعة مفاهيم السلام إلى ادوات للضغط والاكراه[6].

ويمكن تحديد نوعين أو نموذجين من التدخلات الخارجية في شؤون الدول لجأت إليها القوى الامبريالية لتبرير تلك التدخلات وتتمثل أنواع التدخل الخارجي بما يأتي[7]:-

1- **التدخل الدفاعي** : الذي يهدف إلى منع إحداث تغيير في توازن القوى الموجودة لأنه سيضر بمصالح الدولة المتدخلة .

2- **التدخل الهجومي** : الذي يقاوم لإحداث تغيير في توازن القوى الموجودة ، وإحداث تغيير في نظام الحكم للدولة المستهدفة ايضاً وبطريقة تضمن أكبر قدر ممكن من النتائج الايجابية للدولة المتدخلة .

3- **تدخل عقابي** : وهو التدخل الذي يعنى باتخاذ تدابير عقابية من قبل دولة ضد دولة اخرى لأجبارها على مراعاة التزاماتها[8].

المبحث الثاني

التدخل الخارجي في العراق

شهد العراق تدخلات خارجية كثيرة على مر التاريخ ما زالت مستمرة حتى الوقت الحاضر بصور مختلفة وتمثلت تلك التدخلات على مستويين الاقليمي من قبل دول الجوار الجغرافي والدولي من قبل الدول الامبريالية الكبرى لغرض تحقيق اهدافها ومصالحها. فضلاً عن الاهمية الاستراتيجية للدولة تؤثر وتشكل طبيعة العلاقات بينها وبين بقية الدول ، كما قد تؤثر على التوازن القائم بين الدول الاقليمية والدولية والوصول إلى حالة من التنافس من أجل فرض الهيمنة والسيطرة على الدولة محط الانظار[9].

وبالنسبة للأهمية الاستراتيجية للعراق فهو إلى جانب توسطه للحوض الجيوسياسي لإقليم الشرق الاوسط الذي يرتكز امام دوائر التحرك المحددة للمستوى الاقليمي فأنه يمتلك طاقات وامكانيات اقتصادية وفيرة من الموارد الطبيعية التي جعلته محط اهتمام الدول الاقليمية والدولية على مر السنوات .على الرغم من أهمية العمق الاستراتيجي بالنسبة

للعراق إلا أنه يشكل جملة من التحديات المتباينة والتي أثرت بدورها بصورة مباشرة أو غير مباشرة على الاوضاع الاجتماعية والقيمية خاصة ، وعلى مجمل اوضاع الدولة بصورة عامة[10] نتيجة للتدخل الخارجي بصورة مباشرة او غير مباشرة مما ادى إلى زعزعة الامن والاستقرار داخل الدولة بسبب النزاعات الداخلية الاثنية التي كانت تدعمها وتساهم فيها الدول الاقليمية أو الدولية عند الخوف من تهديد مصالحها خاصة عند تغير انظمة الحكم وسيادة اوضاع لا تتناسب مع طموحاتها [11] .

وتعد المدة التي تولى فيها حزب البعث نظام الحكم في العراق اكثر مراحل التدهور في العلاقات العراقية ليس فقط مع الولايات المتحدة الامريكية بل مع الغرب بصورة عامة وخاصة بعد توقيع واعلان اتفاقية (الصداقة والتعاون) عام 1972م مع الاتحاد السوفيتي سابقاً الخصم الاول للغرب مما أدى هذا التقارب إلى عرقلة علاقة الغرب بالعراق بشكل كبير[12] ومما زاد من تأزم العلاقات الغربية مع العراق بصورة ملحوظة هو إعلان قرار تأميم النفط العراق عام 1972م فشكل ذلك القرار ضربة كبيرة للولايات المتحدة الامريكية فقد خسرت الشركات الامريكية نسبة كبيرة من الارباح قدرت بمليارات الدولارات[13] وترك أثاراً سلبية على العلاقات بين الطرفين كانت تلك نقطة التحول الاولى للسياسة الامريكية تجاه العراق فأخذت بأتباع اساليب التدخل المتمثلة بحفظ الامن الدولي والمحافظة على مصالحها النفطية في المنطقة من الاتحاد السوفيتي فظهر مبدأ كارتر الذي كان هدفه فرض السيطرة على المنطقة العربية وايجاد قواعد عسكرية في منطقة الخليج العربي بعد إن فرضت سيطرتها على الجزء الأكبر من الثروة النفطية فيه خاصة بعد خروج بريطانيا كلياً من المنطقة، كما اعتبرت الولايات المتحدة الامريكية أي تهديد لهذه المنطقة هو تهديد لمصالح الولايات المتحدة الامريكية [14].

استمرت هذه الاوضاع خلال حكم حزب البعث وحين شغل صدام حسين منصب نائباً للرئيس كان طامحاً لجعل العراق قوة ذات نفوذ اقليمي مؤثر في المنطقة ولهذا الغرض قام بعسكرة المجتمع بدأ من الأسرة وحتى الاعلام بعد تسلمه سلطة الحكم ، فضلاً عن ذلك اتجه توجهات دولية لاقامة علاقات مع الدول الاخرى ومنها تعاقده مع فرنسا لشراء مفاعل نووي في عام 1976م ، والتقارب مع موسكو الذي أثار حفيظة الغرب كما شغل العراق خلال تلك المدة بصراعات حول الحكم فضلاً عن النزاعات الداخلية مع الحركات الانفصالية الكردية التي كان تدعم من قبل ايران حتى سقوط نظام الشاه الايراني الحليف الاول للغرب وشرطي امريكا في المنطقة من جانب أخر أدت تلك الاحداث إلى توفير فرصة كبيرة امام العراق للتخلص من الشروط المفروضة عليه من قبل إيران عام 1975م وفقاً لإتفاق الجزائر [15] .

فضلاً عن نجاح الثورة الاسلامية بتولي الحكم بعد الصراع بينهم وبين العلمانيين في طهران . جميع ما تقدم من أحداث خلال تلك المدة جعلت الولايات المتحدة في مرحلة القلق خوفاً من تنامي القوة العسكرية العراقية وبسط نفوذها في المنطقة مما يمهد ذلك بالتالي إلى بسط النفوذ السوفيتي في المنطقة لأن الدولتين كانتا على وفاق وتقارب متنامي خلال تلك المدة وهذا ينعكس على تهديد المصالح الامريكية في المنطقة العربية عامة وسيطرتها على الثروة النفطية خاصة مما دفع ذلك (بول ولفوريتز) مستشار البنتاغون آنذاك إلى مراسلة الرئيس الامريكي كارتر عام 1979م يحذره من تنامي نفوذ العراق وخطر ذلك على مصالح أمريكا في منطقة الخليج [16].

وحتى لا يتحقق ذلك تبنت الولايات المتحدة الامريكية تطبيق أفكار عديدة لخبراء استراتيجيين من البنتاغون كانت لتلك الافكار أهمية كبيرة بالنسبة لهم كما كان لها دور كبير في محافظة الغرب على مصالحهم في المنطقة تقوم تلك الافكار حول تفكيك دولة تقف بوجه الغرب ومصالحه عرقياً، طائفياً ومذهبياً وجعلها تنشغل بالصراعات الداخلية التي كان لأمريكا دور غير مباشر بدعم تلك الصراعات وزيادة حدتها بهدف أبعاد المجتمع عن روح التعاون والتسامح والتطور والحضارة وسيادة الفوضى والانقسام بين ابنائه ومن ثم السيطرة على الأفكار والعقول وأبعادهم كل البعد عما تسعى لتحقيقه الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة[17] فقد كانت الولايات المتحدة الامريكية تعتبر المنطقة العربية عامة ومنطقة الخليج على الخصوص لها وحدها فهي أهم المناطق التي تركز عليها الاستراتيجية الغربية اهتمامها نظراً إلى أن النصيب الأكبر من الطاقة وخاصة البترول يتدفق من هذه المنطقة إلى الغرب كما إن الأسلحة والمنتجات الامريكية والغربية يتم تصديرها وتصريفها عن طريق دول المنطقة وأخيراً ضمان بقاء اسرائيل لذا فالأحداث بعد سقوط إيران شكلت خطراً على مصالح الغرب فكان لا بد لهم من حماية مصادر الطاقة وسوق المنتجات الغربية فسعت الولايات المتحدة بكل جهدها لمنع أي طرف ينافسها في المنطقة وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي ونفوذه والعمل على تطويقه واحتوائه من الجنوب [18].

فأتبعت الولايات المتحدة الامريكية أستراتيجية جديدة اتجاه المنطقة بعد خسارتها حليفها الاول فكانت توجهاتها اتجاه ايران متعددة الرؤى وبعد المناقشات والخطط قامت الولايات المتحدة بعزل أيران دولياً وفرض حصار اقتصادي عليها مما أثر ذلك سلباً على المؤسسة العسكرية الايرانية وفي المقابل تبنى البيت الابيض والمخابرات الامريكية مسألة الحكومة الجديدة في طهران خاصة بعد وضوح موقف العراق اتجاه الغزو السوفيتي مما سمح ذلك بإمكانية اعادة العلاقات بين العراق وامريكا من جديد [19] بما يخدم مصالحها مستغلة بذلك طموح صدام حسين في سعيه لبسط نفوذه في المنطقة من جانب واستنزاف قدرات العراق الاقتصادية والعسكرية من جانب أخر لأن أمتلاك العراق قوة اقتصادية كبيرة ومساعيه لامتلاك السلاح النووي يهدد أمن وكيان إسرائيل في المنطقة فضلاً عن الطموحات الامبريالية الامريكية[20] .

وبعد الاتفاق تم بين دول الخليج وأمريكا على ادخال العراق في الحرب وضرب أيران عن طريق العراق بسبب الحكومة الاسلامية الجديدة في طهران وعدائها للغرب ناهيك عن كونها شكلت تهديداً للمنطقة وزعزعة استقرارها وخاصة دول الخليج خوفاً من تصدر تلك الثورة إلى بقية دول المنطقة لذا بذلت الولايات المتحدة جهوداً كبيرة في عدم احراز أي الطرفين أي انتصاراً في تلك الحرب التي كان الهدف منها اضعاف قدرات الدولتين إلى اقصى حد ممكن وتركهما مشغولين فيها طالما لم تؤثر على طموحاتها الامبريالية وهذا ما أكده هنري كيسنجر بقوله((يجب أن نجعل الطرفين يخرجان مدمرين من هذه الحرب)) [21].

لقد استنزفت الحرب العراقية الايرانية التي استمرت لمدة ثمان سنوات منذ عام (1980–1988م) القدرات العسكرية والبشرية والاقتصادية لكلا الدولتين كما خلفت الكثير من الأثار السلبية على المجتمع العراقي سواء على المستوى العسكري أو الاقتصادي والسياسي أو الاجتماعي والثقافي ناهيك عن تدمير البنى التحتية والمؤسسات الخدمية فبعد ثمان سنوات من الحرب المستمرة والعنيفة والمدمرة لم تسلم أي عائلة عراقية من أي مكون من مكوناته

من آثارها بشكل أو بأخر [22]لقد خرج العراق من تلك الحرب التي استنزفت كل قدراته وقوته التي كان يمتلكها قبل دخوله وتوريطه بها لأضعافه من قبل الغرب وبعض الدول العربية لحماية مصالحها .

ظل العراق يعاني من تداعيات تلك الحرب لمدة طويلة وعلى مختلف الاصعدة أضافة إلى أن العراق لم يحقق أي هدف من الاهداف التي وضعها صدام حسين من حربه مع أيران فهو لم يستطيع استعادة ما تنازل عنه في اتفاق الجزائر عام 1975م وخاصة نصف شط العرب ، كما لم ينجح في تفكيك نظام الحكم الايراني الجديد ليصبح القائد الاول في المنطقة العربية بل أججت تلك الحرب الطائفية داخل المجتمع العراقي بدلاً من منع الرياح الايرانية الجديدة، ناهيك عن خروجه محملاً بالديون للدول المجاورة التي ساندته في تلك الحرب. كما أحدثت تلك الحرب خللاً في التوازنات على المستوى الاقليمي والدولي[23].

وفي المدة التي أعقبت الحرب شهد العالم الدولي بعمومه تحولات عدة والتي كان لها أثرها الكبير على مجمل الحياة السياسية العالمية فضلاً عن دورها في تغير ميزان القوى العالمية والتوجهات السياسية ومن أهم تلك التحولات وأبرزها تفكك الاتحاد السوفيتي الذي أعتبر نهاية للنظام العالمي القديم ثنائي القطبية ويعني تراجع تأثير القوة العظمى للاتحاد السوفيتي انهيار للقوة العسكرية والاقتصادية على المستوى الدولي مما اتاح الطريق للولايات المتحدة الامريكية الانفراد بالقوى العالمية كونها القوة الرئيسة في النظام العالمي من دون وجود منافس لها فأخذت الهيمنة الامريكية تغزو العالم كونها أكبر قوة اقتصادية وعسكرية ونووية وفي خضم تلك التطورات التي حدثت بدأت الولايات المتحدة الامريكية التدخل في الدول التي تسعى للسيطرة عليها بصورة مباشرة وتحت ذرائع مختلفة كحفظ السلام والامن الدوليين، أو تحت ذريعة تحول الدول إلى دول ديمقراطية مع مراعاة حرية الشعوب[24]وكان في مقدمة تلك الدول العراق فالامبريالية لم تكتفِ بتوريط العراق في الحرب مع أيران بل كان لها دور في توريطه بحرب الخليج الثانية واحتلال الكويت بهدف فرض السيطرة على المنطقة العربية عن طريق تفكيك وحدة الدول العربية ، والتخلص من الانظمة غير المؤيدة لها وفي مقدمتها العراق من خلال استنزاف كامل قدراته الاقتصادية والعسكرية للتخلص من منافس اقليمي لها في المنطقة وهذا ما صرح به مستشار الامن القومي الامريكي بريجينسكي عندما كانت الحرب العراقية – الايرانية قائمة 1980م " أن المعضلة التي ستعاني منها الولايات المتحدة من الآن هي كيف يمكن تنشيط حرب خليجية ثانية تقوم على هامش الخليجية الاولى التي حدثت بين العراق وايران تستطيع أمريكا من خلالها تصحيح حدود سايكس –بيكو[25]"

لقد بدأت الولايات المتحدة الامريكية بحربها السياسية على العراق بعد انتهاء حربه مع أيران وعلى الرغم من كافة التداعيات التي خلفتها تلك الحرب وعلى مختلف المستويات الاقتصادية أو الاجتماعية أو غيرهما إلا كل المؤشرات أفادت أن العراق ما زال يمتلك قوة عسكرية وفي أوج تسليحها وقدرتها القتالية وذلك يشكل تهديد خطير للهيمنة الامريكية في المنطقة فالعراق ما زال يهدد المصالح الامبريالية للولايات المتحدة الامريكية وبصورة أكبر بعد حرب الخليج الاولى وفي عدة مجالات كالمطالبة بخروج القوى الاجنبية من منطقة الخليج لغرض حماية الانظمة الخليجية المجاورة وذلك بعد تشكيل تحالف "مجلس التعاون العربي " مع كل من مصر والاردن واليمن ناهيك عن استثمار القوة العسكرية للدخول في حرب ضد الكيان الصهيوني بهدف تحقيق مصالح قومية من جانب وتحرير

الاراضي المحتلة . كما أن الهدف الاهم بالنسبة للولايات المتحدة إلى جانب مصالحها والذي لا بد من تحقيقه بطريقة أو بأخرى هو المحافظة على توازن القوة العسكرية في المنطقة لصالح الكيان الصهيوني[26].

ووفقاً لتلك الاوضاع حرصت الولايات المتحدة الامريكية على استدراج العراق إلى فخ حرب ثانية ، بعد التأكد من خلال حربه مع ايران إن النظام العراقي يسهل استدراجه ، فاستغلت الولايات المتحدة توتر العلاقات العراقية – الكويتية منذ انتهاء الحرب مع ايران ، واساس ذلك التوتر كان حول التلاعب بأسعار النفط من قبل الكويت فضلاً عن زيادة انتاجها عن النسبة المحددة مما أدى ذلك إلى خسارة العراق ما يقارب أربعة عشر بليون دولار يضاف إلى ذلك مطالبة الكويت التي لم تتوقف حول تسديد ديونها فشهد العراق أزمة اقتصادية خانقة فدفعت العراق إلى اعلان الحرب على الكويت بعد أن اعلن أن جزيرتي وربه وبوبيان عراقيتان ولا بد من استردادهما إن وصول الاحداث إلى ذلك المستوى لم يخلو من التدخل الامريكي ويؤكد ذلك ما قاله وزير العدل الامريكي الاسبق كلارك "كانت الولايات المتحدة قد شنت حرباً اقتصادية ضد العراق من خلال الكويت منذ انتهاء الحرب مع ايران وحتى صيف 1990" [27]

.

فضلاً عن ما تم التصريح به خلال الاجتماع الذي قام به صدام حسين مع بعض أعضاء مجلس الشيوخ الامريكي ومنهم ((روبرت دول ، والان سمبسون وجيمس ماك كلور وغيرهم)) كما حضرت السفيرة الامريكية لدى بغداد (ابريل كلاسبي) حول توتر علاقاته مع الكويت وما آلت اليه فكان ردهم "أنهم يفهمون مأخذه على الكويت ، وأن الولايات المتحدة ليست ملزمة بالدفاع عن هذه الامارة " كما صرحت كلاسبي بعد مدة بقولها إلى صدام حسين فيما يتعلق بتلك القضية "لا رأي لدينا حول خلافات العرب فيما بينهم بما في ذلك خلافكم حول الحدود مع الكويت" [28] وفي الوقت الذي اصبحت فيه الكويت تحت السيطرة التامة للقوات العسكرية العراقية كان ذلك يتزامن مع الاحداث والتغيرات العالمية الكبرى في هيكل النظام الدولي ورسم خريطة جديدة للسياسة العالمية مما مهدت كل تلك الاحداث مجتمعة إلى أبراز الدور الامريكي لأدارة وحل الازمة التي نشأت انذاك وتمثلت باقتصار دور القوة الرئيسة التي تتحكم بنمط واتجاه التفاعلات والعلاقات الدولية.

كانت تلك الاحداث بداية لفتح باب الخليج العربي والمنطقة العربية بعمومها أمام النفوذ الأجنبي الغربي فكان على الولايات المتحدة استغلال التطورات السريعة والمتلاحقة لصالحها فكان اول قرار اصدرته الولايات المتحدة بعد عقد جلسة مجلس الأمن الطارئة الذي ادان الغزو العراقي للكويت وطالبه بسحب قواته فوراً دون أي قيد أو شرط [29] والعودة إلى عقد مفاوضات واتفاقيات مكثفة وبعد رفض النظام العراقي قرار مجلس الامن قامت الولايات المتحدة بأجراءات فورية تمثلت بتجميد الارصدة الحكومية العراقية والكويتية بعد إن أصبحت أرصدة الكويت تحت سيطرة الحكومة العراقية الاسمية .من جانب أخر وقبل اصدار مجلس الامن قراره المتعلق بغزو العراق للكويت فأثار ذلك الوضع مخاوف السعوديين من توسع الغزو العراقي على أراضيها فمثل ذلك فرصة ايجابية كما وفر الاجواء الاقليمية ، والعربية والدولية المناسبة للتدخل الامريكي تحت رايات الامم المتحدة [30] وبذريعة حفظ واعادة السلم والامن الدوليين في المنطقة مع اخفاق جميع مساعي الدول الاخرى لاحراز تقدم الازمة فاصدر عن الامم المتحدة قرار 678 الذي طالب فيه من العراق الاستجابة والانسحاب من الكويت بحسب قرارها المرقم 660 المتعلق بالغزو [31] .

وحين لم تجد الولايات المتحدة اي استجابة لأنسحاب القوات العراقية من الكويت شرعت لمحاولتها باعلان الحرب على العراق وفرض العقوبات الاقتصادية والحصار عليه بأن العراق قد اخترق كافة المواثيق الدولية التي من شأنها تمنع استخدام القوة لحل النزاعات والخلافات بين الدول . فضلاً عن طلب دول الخليج المساعدة من الولايات المتحدة لحماية اراضيها خوفاً من الاجتياح العراقي فوقعت كل من السعودية وقطر والامارات والبحرين اتفاقية دفاعية لحمايتها فضلاً عن قرارات مؤتمر القمة العربي الذي أيد موقف الدول الخليجية بالاستعانة بالغرب لاستعادة الكويت وفتح المجال على نطاق أوسع للتدخل الامريكي في شؤون الدول العربية الداخلية والخارجية[32]. فتم تشكيل اتلاف عسكري ضم 34دولة اعلنت الحرب ضد العراق وبلغت نسبة الجنود الامريكان من إجمالي عدد الجنود 74% فشكل الهجوم البري من قبل التحالف العسكري نهاية لحرب الخليج الثانية فقد تم اعتمد التحالف على استراتيجية حرب الاستنزاف إذ تم أضعاف القوات العراقية بالحرب الجوية حاول العراق بعدها بتجنب الحرب وفي 22 فبراير عام 1991م وافق العراق على الاقتراح الروسي بوقف اطلاق النار والانسحاب من الاراضي الكويتية خلال مدة ثلاث اسابيع على أن يتم ذلك الانسحاب تحت اشراف مجلس الامن لم يلقَ هذا الاقتراح القبول من الولايات المتحدة الامريكية وفي 27فبراير عام 1991م اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش الاب تحرير الكويت بعد 100 ساعة من الحملة البرية وإن الجيش العراقي تمت هزيمته[33].

ان الاستراتيجية الامريكية تجاه العراق خلال المرحلة التي اعقبت حرب الخليج الثانية واخراج القوات العسكرية العراقية من الاراضي الكويتية خلال مدة ثلاثة عشر عاماً من الحصار الشامل على العراق والتي أتسمت باستمرار التصعيد على العراق في مختلف المجالات إذ تابع مجلس الامن اصدار قراراته وتحت ذرائع ومبررات عدة واتخذت تلك القرارات صفة القسوة والاذلال كان الهدف منها تقليص قدرات العراق في ظل حصار شامل دولي محكم تصاحبه هجمات عسكرية مختارة وإلى جانب ذلك شن حملة اعلام وتشويه بوجوه متعددة باتباع اساليب أكبر قدر من الحرب النفسية التي دمرت المجتمع العراقي على طول تلك المدة لغرض اسقاط نظام الحكم في العراق[34].

فضلاً عن ذلك القيام بمحاصرة النظام العراقي سياسياً ودبلوماسياً والعمل على تعميق عزلته والتشكيك في أي محاولة عراقية للتصالح مع دول على المستوى الاقليمي ام على مستوى الدول العربية واتباع أساليب مختلفة لتعميق فجوة الخلاف ووضع العوائق أمام أي محاولة لتسوية الخلاف وحل الأزمة دبلوماسياً وسياسياً كما رافق تلك الاوضاع أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما رافقها من تغير أثر على الاوضاع في العالم مما ساهم في منح الولايات المتحدة ذريعة لأيجاد صلة أو رابطة بين نظام الحكم السياسي وتنظيم القاعدة وما جرت من أحداث خاصة بعدما أدركت الادارة الأمريكية بأن سياستها اتجاه العراق والتي تمثلت بفرض الحصار الشامل ومنطقتي حظر الطيران وأخيراً سياسة الاحتواء المزدوج وما اتبعته من استراتيجيات لاثارة الفوضى والنزاعات الداخلية بين المكونات العرقية وحتى المذهبية وزرع التفرقة بين ابناء المجتمع جميعها قد فشلت في اسقاط نظام الحكم السياسي في العراق بالرغم من أنها كانت سياسات مهمة وفاعلة في الترويض وأفادت الامبريالية الغربية في أضعاف وهشاشة العراق على مختلف المجالات فأتجهت الادارة الامريكية بعد تمكنت من الربط بين القاعدة ونظام الحكم في العراق اتبعت خلاله الولايات المتحدة سياسة جديدة ومغايرة اتجاه العراق تمثلت بإعلان نيتها حول اسقاط نظام الحكم السياسي في العراق [35]بناءً على ما وضعته الادارة الامريكية من استراتيجية وفقاً للاحداث النابعة من الاخطار والتهديدات التي

ستواجهها الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط بصورة عامة ومنطقة الخليج والعراق بصورة خاصة وتمثلت تلك المخاطر بما يأتي [36]:-

1- التنظيمات المتطرفة المتمثلة بـ(تنظيم القاعدة).

2- الدول التي اطلقت عليها الولايات المتحدة دول مارقة والدكتاتوريات التي تضم في حوزتها أسلحة دمار شامل.

3- الدول الصديقة للولايات المتحدة الامريكية وما تعانيه من خلال في بنيتها الاجتماعية.

فالذرائع والمسوغات التي اتخذتها الولايات المتحدة الامريكية لأجل تغيير نظام الحكم في العراق وقد كانت تلك المبررات متناسقة مع الاهداف الاستراتيجية للامبريالية الغربية لذلك أقدمت الولايات المتحدة الامريكية على احتلال الاراضي العراقية في نيسان عام 2003م تفادياً للازمات التي كانت من الممكن إن تواجهها أمريكا فأوجدت الولايات المتحدة الامريكية عدواً خارجي جديد لها بعد اضمحلال خطر الكتلة الشيوعية فشكل العراق المجال الافضل لتفريغ تلك الازمات لذا عدت امريكا إن العراق تجاوز جميع الخطوط الحمراء التي وضعتها الادارة الامريكية في استراتيجيتها لادارة المنطقة فضلاً عن ادعاءهم بأن العراق يمتلك اسلحة الدمار الشامل وجديته بتصنيع المفاعلات النووية مما يشكل ذلك خطراً على الامن الاسرائيلي ومصالح الولايات المتحدة على المستوى الاقليمي ووصف وزير الدفاع الامريكي آنذاك (ريتشارد ديشيني) ذلك الخطر المهدد للغرب بقوله" ان الجيش العراقي يعد الجيش الرابع في العالم" لذا سعت الولايات المتحدة لتدمير تلك القوة تحت حجة أنها تنفذ اسراتيجيتها في المنطقة الأ ان الهدف الاساس كان هو تحقيق الامن لاسرائيل ومجابهة أي تهديد لها لذا كان الحد من انتشار الاسلحة النووية يعني التجريد الشامل للدولة من عناصر القوة كما إن امتلاكها قد يخرج دول المنطقة من نطاق التبعية للغرب لهذا اتبعت الولايات المتحدة الاستراتيجية والحجج التي مكنتها من احتلال العراق وتدميره لكي لا يبرز كقوة اقليمية في منطقة الخليج والشرق الاوسط تنافس الوجود الاسرائيلي فيها[37].

فشكل ذلك الاحتلال مرحلة أكثر خطورة وعنفاً ضمن استراتيجية خاصة تم وضعها لتدمير العراق تبعاً لسياسات واجندة متنوعة وكثيرة ادت بعد انتهاء العمليات العسكرية وسقوط نظام الحكم إلى دخول العراق في فوضى عارمة أدت إلى شل كافة مفاصل الدولة فضلاً عن تدمير المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية . إن الفوضى والدمار الذي ما كان الأ نتيجة للسياسة الامبريالية التي اتعبتها الولايات المتحدة لتحقيق مصالحها والمعدة سلفاً لتدمير العراق فرافق تلك الاوضاع من الفوضى والتدهور كالانحراف والتعثر والتباطؤ والتغير في منظومة القيم السائدة في المجتمع وسيادة ثقافة العنف ما هي الا تداعيات الحروب والاحتلال فالحرب تخلف تداعيات مجهولة لا يمكن التنبؤ بها[38] .

ومن ناحية أخرى كان للسياسة الامريكية وما اتبعته من اساليب عنف ضد العراق وفي مقدمتها الحصار الاقتصادي بعد حربان ومن ثم الغزو وما خلفه من تداعيات مباشرة ففي غضون ايام من انهيار النظام تحول العراق إلى حالة من الفوضى وبدأت أعمال العنف والحرق والاضطراب في جميع أنحاء العراق فأستغل الانتهازيون الوضع المضطرب وبدأوا بأعمال التخريب مما تبقى من البنى التحتية الهامة ، والمؤسسات الصحية والخدمية إلى حد شملت حتى البيوت العامة وفي ظل محاولة السيطرة على تدهور الاوضاع وانتشار المظاهرات التي جرت في اغلب مدن العراق ظهرت عقبة أخرى امام ايقاف تلك المظاهرات اخذ العراقيون يتنافسون فيما بينهم على السلطة السياسية والمناصب في الحكم[39].

إن ما حدث بعد الغزو الامريكي تنامي حالات القتل الطائفي العنيف التي أصبحت بعد سنوات من الاحتلال منتشرة في عموم العراق إذ كانت أحد الاهداف الامبريالية هو ادخال العراق في متون حرب اهلية داخلية طائفية بين أفراد المجتمع الواحد بهدف تجزئته وتفكك تماسكه ووحدته ومن ثم انعزال وتخندق كل طائفة حول نفسها وممثليها ولان التخندق والعزلة الطائفية يخدم المصالح الخارجية الامبريالية فقد كان موقفها مؤيد لتلك الفجوات الطائفية فضلاً عن كونها لها دور في زرع بذور الطائفية وزيادة التميز والاستقطابات اعتماداً على الخلافات في الحكم وللتفريق بين مكونات الشعب العراقي فشرعت مفاهيم لم تكن موجودة من قبل في النظم الديمقراطية من قبل على انها احد الاسس الديمقراطية كحق المكون تقسيم الدولة إلى طوائف ومكونات عرقية ودينية ومذهبية الغاية منها زرع التفرقة وتجزئة وحدة المجتمع لكي تسهل السيطرة على المجتمع بكافة مكوناته .

إن هذا تقسيم المكون الواحد إلى مكونات اخرى قد تم وضعه والعمل فيه في دستور عام 2005م مما ادى ذلك إلى حرب طائفية داخلية امتدت لسنوات عديدة فزرعت الاختلافات واصبحت الفجوات عميقة بين افراد المجتمع إلى حد أخذ الفرد يبتعد وينعزل عن مجتمعه خوفاً مما قد يتعرض له من اعمال العنف أو القتل وغيرها وهذا ما خططت له الامبريالية العالمية وعلى رأسها امريكا[40].

إن كل ما ذكر اعلاه من انعدام الاستقرار وتدهور الاوضاع على كافة المستويات فضلاً عن اتباع إساليب العنف المختلفة وغيرها من التبعات كان نتيجة للفراغ القيمي داخل المجتمع وهذا الفراغ تسببت فيه العديد من العوامل التي ولدتها الاستراتيجية الامريكية من جانب ، كأشغال المجتمع بجملة من الصراعات المتتالية بتوريط من قبل الغرب التي ادت الى استنزاف مقدرات الدولة الاقتصادية والبشرية وغيرها فضلاً عما تركته من تداعيات فمهدت الطريق للسياسة الامريكية بأتباع استراتيجيتها المخططة لتفكيك المجتمع وتجزئته وتدمير مختلف مؤسسات الدولة [41].

إن منظومة القيم في المجتمع العراقي لم تشهد قبل احداث عام 2003م بروز انحيازات متمثلة بالطائفية والمذهبية والتخندق خلفها والانتماء لها على حساب الانتماء والولاء للدولة فبرز نتيجة لذلك التطرف الذي وجد تربته الخصبة نتيجة لاستقطاب الجماعات المسلحة لنسبة كبيرة من العاطلين عن العمل واخيراً توسع الجريمة المنظمة وتجارة المخدرات التي اخذت بالتزايد بعد الاحتلال فتراجعت المنظومة القيمية مع الوقت حتى انهارت بصورة كاملة عند بعض فئات المجتمع ويعزى السبب الرئيس لذلك هو انعدام العدالة داخل المجتمع التي دفعت افراده للجوء إلى أساليب أخرى تنتشلهم من الفقر والعوز حتى وأن كانت تلك الاساليب بعيد عن منظومة القيم وعاداتها السائدة في المجتمع فبرزت ظاهرة تقديم المصلحة الفردية على المصلحة العامة حتى إذا كان ذلك ينعكس بالسلب على غيره[42] ومما زاد من تردي الاوضاع انعدام الاهتمام بإعادة بناء البنى التحتية الاقتصادية والمؤسساتية والسياسية وحتى الاجتماعية والنفسية فنتج عنه تحلل منظومة القيم الاجتماعية والدينية والاخلاقية التي ظل العراقيون يحافظون عليها طيلة الاجيال الماضية فأدى ذلك وبذلك يشعر الفرد العراقي بالغربة عن مجتمعه وعن طبيعته الاجتماعية فأثر ذلك على وحدة المجتمع العراقي وتماسكه وتفكك النسيج الاجتماعي والاخلاقي للعائلة ووحدتها وبالتالي تشوه شخصية الفرد العراقي[43].

استمرت الاوضاع المضطربة حتى بعد تشكيل الحكومات الجديدة التي كانت تتسم بالهشاشة والضعف حيث استمرت الأعمال التفجيرية والعنف فضلاً عن النزاعات الداخلية بين مكونات المجتمع خاصة حل الجيش العراقي منذ سقوط النظام لأنه يشكل خطر بالنسبة للولايات المتحدة حسب نظرهم إن وجوده يعني استمرار الانقلابات العسكرية في الحكومة الديمقراطية التي شكلتها الامبريالية العالمية لتكون حليفاً لها على إن يكون النظام العسكري ضعيفاً بما يحقق المصالح الغربية لذا اخذت الولايات المتحدة على عاتقها حل الجيش وبناء أخر لغرض أنهاء القوة الدفاعية والامنية في العراق من جانب أخر كانت تسعى لاستمرار وجودها العسكري في العراق لأطول مدة ممكنة بما يحقق لها مصالح عسكرية ، وسياسية متكاملة. ومما لا شك فيه إن كل ما قامت به الادارة الامريكية في العراق كان بهدف ترسيخ اهدافها الاستراتيجية التي جاءت من إجلها خاصة بعد الشروع بفكرة الانسحاب المبكر من العراق لذا لا بد إن يكون لها موطئ قدم في العراق وهو ما تحقق في اتفاقية اعلان المبادئ او الاتفاقية الامنية الموقعة مع الحكومة العراقية في نهاية عام 2008م[44].

بموجب هذه الاتفاقية وما يلحق بها من بروتوكولات يسمح للقوات الامريكية العمل بحرية داخل العراق دون الحاجة لموافقة الحكومة العراقية بحجة محاربة الارهاب في العراق وحوله بحسب بنود الاتفاقية[45]و بعد انسحابها النهائي من الاراضي العراقية عام 2011 الا أن الولايات المتحدة على خلاف ما تم الاتفاق عليه رفضت التعاون مع الحكومة العراقية عند دخول تنظيم القاعدة المعروف بداعش الارهابي عامر2014م والذي أخذ بالتمدد في العراق فبعد احتلال الموصل اخذ بالتوسع جغرافياً في كل من تكريت واجزاء من الرمادي وديالى . إن كل ما حدث في العراق وعلى كافة المستويات لا يخرج عن كونه جزء من مخطط الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا واسرائيل التي كان اهم اهدافها إن يصبح العراق ممزقاً ومشتتاً ناهيك عن أن تنظيم القاعدة (داعش) الارهابي كان يتلقى الدعم من قبل الولايات المتحدة والغرب وبعض الدول على المستوى الاقليمي[46] وما خلفه ذلك التنظيم إلى جانب عمليات القتل والتهجير والرعب لكافة القوميات والطوائف الدينية سواء السنة او الاكراد او الشيعة والايزيديين والمسيحيين وغيرها من ابناء القوميات الاخرى قاموا بتدمير كافة مفاصل الحياة من بنى تحتية و مؤسسات فضلاً عن تدمير المساجد ، والكنائس والمعالم الحضارية الذي لم ينته إلا بعد ثلاث سنوات وبتضحيات جسيمة شملت كافة مكونات المجتمع العراقي لقد اوضحت العمليات الارهابية التي قام بها تنظيم داعش الارهابي.

إن ظهوره وانتشاره يعزى الى اسباب تتعلق بهشاشة الدولة وضعفها والفساد الاداري وسوء ادارة مؤسسات الدولة من جانب والاستراتيجية الامريكية والغرب ومخططاتهم لتدمير العراق والسيطرة عليه بشتى الاساليب كدعم التنظيم الارهابي فضلاً عن أجهزة الاستخبارات الاوروبية التي كانت على علم بدعم مالي كان يقدم من قبل شركات تجارية كبيرة في الشرق الاوسط وبعلم من استخبارات دولها[47].

أن ضعف وهشاشة نظام الحكم بعد عام 2003م وتعثره في بعض الاحيان في تلبية احتياجاتهم الاساسية والتي تعد جزء من حقوقهم التي على الحكومة منحها لهم لتحقيق مبدأ العدالة في المجتمع لكن انعدامه في أغلب الفترات ادت إلى تأزم العلاقة بين السلطة والمجتمع فضلاً عن التفكير الطائفي الذي بقي سائداً بين مفاصل المجتمع والسلطة رغم الشعارات الايدولوجية المعاصرة التي تدعو إلى الوحدة الوطنية وتحقيق الاندماج المجتمعي وبالتالي تقديم الولاءات الفرعية على حساب الولاء للدولة كل ذلك يبين أن هناك مجموعة من القوى ساهمت بصورة او بأخرى في

رسم وهندسة الاحداث السياسية والاجتماعية السائدة وفقاً لما يتناسب مع اتجاهاتها طموحاتها الامبريالية فمهد ذلك للسلطة ان تدعو العشائر والمكونات لضبط بعض الممارسات خارج القانون وليس من التعددية الاجتماعية المبنية على قيم التسامح واحترام مما اثر ذلك على عملية تشكيل الدولة ذات الاسس المجتمعية العادلة[48] .

ومما تجدر الاشارة اليه ان المجتمع العراقي تعرض الى تحديات خارجية اقليمية إلى جانب التدخلات الدولية كان لها الاثر البالغ في تكوين حالة عدم الاستقرار داخل العراق وعلى كافة المستويات لحقت الضرر بالمجتمع العراقي ودفعته نحو عدم الاستقرار ، لقد تمثلت التدخلات على المستوى الاقليمي بخوف الدول المجاورة من نجاح التغيير الذي طرأ على نظام الحكم في العراق من إن يلحق بها هذا التحدي الذي واجهها تمثل في واقعه بالنزاع بين عدة محاور اقليمية مجاورة وغير مجاورة للعراق عربية وغير عربية وجميعها تمتلك أجندات داخلية ضمن القوى والاحزاب السياسية في العراق فعملت على تعطيل العملية السياسية ثم وضفت جهودها السياسية بما يتماشى مع مصالحها فكان نتيجة ذلك الصراعات المختلفة التي سببت الضرر ودمرت محركات التنمية المجتمعية بكافة جوانبها[49] كما ان الغزو الامريكي حين قاد عملية تغيير الحكم في العراق لم يخفي رغبته بتكرار التجربة في الدول المجاورة للعراق في حال نجاحها مما ولد ذلك لدى دول المحاور الاقليمية ضرورة افشال التجربة الامريكية في العراق حتى لا تتصدر إليها ومن الاساليب التي اتبعتها تلك الدول فكانت متعددة منها عسكري من خلال دعم الجماعات المسلحة ، وبعضها اتبعت اساليب القوة الناعمة عبر وسائل الاتصال التي تبث فكر مختلف ويصب في مصلحة العراق فضلاً عن التدخل في شؤون العراق الداخلية مما سهل عملية عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي بصورة عامة [50].

نظراً لأهمية العراق وخريطته المجتمعية المتنوعة دينياً وعرقياً ومذهبياً وتأثيرها في طموحاتهم الاستراتيجية والاقليمية فسعت دول الجوار منذ سقوط النظام عام 2003م الى التوغل داخل المجتمع العراقي مستغلة الفراغ الامني وتدهور الاوضاع والفوضى وحل الجيش العراقي مستغلةً تلك الفرصة للحيلولة دون إن يصبح العراق فاعل اقليمي في المنطقة ينافسها ويحد من تحقيق اهدافها في المنطقة فلجأت إلى توظيف العامل الطائفي [51]بهدف التدخل في القرارات والتطورات السياسية والامنية فتنامى النفوذ الاقليمي في العراق خاصة بعد عام 2005م مما جعل العراق سوقاً مهماً لاقتصاديات اقليمية محددة مما أثرت على تشكيل الحكومات المتلاحقة [52].

لقد كان لجيوبولتيك الدول المجاورة دور كبير في غياب الجيوبولتيك العراقي ومتطلباته في وحدة مجتمعه وتماسكه واخلاقه واشغاله بصراعات داخلية وازمات لا تنتهي من خلال ايجاد حلفاء لهذه الدول في التركيبة الحكومية تنفذ اجندتها في رغبتها في أن يكون العراق ضعيف ومجتمعه غير متماسك هذه الحالة جعلت الدول الاقليمية والدولية تتصارع وتتصادم في ساحة العراق وهذا يؤثر على حياة المجتمع وتنميته وجعل الحكومات امام ازمات حشرت فيها خارج طموحها في بناء دولة لها وزن اقليمي في الموازين الدولية معتمدة على وحدة المجتمع وتنميته بكافة نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

إن التدخل الخارجي يعد احد العوامل المؤثرة في المنظومة القيمية سواء كان تأثيره بصورة مباشرة أم غير مباشرة ويتضح ذلك التأثير من خلال ما تتركه سياسة الحرب، والحصار، والغزو والارهاب من تداعيات كالفقر والعوز والبطالة والعنف والفوضى والتهجير والقتل وما تعكسه تلك على القيم من خلال الآثار النفسية للفرد، فضلاً

عن ذلك تنمية بعض الولاءات الفرعية للعشيرة والحزب والطائفة على حساب الانتماء الوطني للدولة ووحدة المجتمع بهدف الاحتماء من ان يلحق بهم العنف وذلك خلال فترات معينة .

ومن التداعيات التي أثرت على منظومة القيم المجتمعية في العراق بسبب التدخل الخارجي وما خلفه من حروب خارجية أو صراعات داخلية استنزفت معظم قدرات المجتمع على الرغم من وجود القدرات والطموحات لدى فئات كبيرة من افراد المجتمع فضلاً عن سعي الحكومات لسيادة الاستقرار والامن والتخلص من الازمات في ظل تلك الاوضاع . إن البناء الاجتماعي لأي دولة هو المسؤول عن الانحلال الاجتماعي والتفكك وخاصة في اوقات التغيرات المفاجئة والحروب والتحولات الاجتماعية المصاحبة للازمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية كالحروب والحصار الاقتصادي . فحالة الحرب التي شهدها العراق منذ حرب الخليج الاولى والثانية وما اعقبها وحتى عام 2003م ساهمت في خلق ازمات مجتمعية في المرحلة اللاحقة اثرت على قيم المجتمع فقد اوجدت تلك الازمات والحروب معوقات بنائية حالت بين اغلب الاشخاص وتحقيق طموحاتهم مما خلق ذلك شعوراً عند نسبة كبيرة منهم بالتميز ، التهميش والاقصاء ، انعدام العدالة في مختلف جوانب الحياة لعدة اسباب اجتماعية، اقتصادية وسياسية مما اثر ذلك على زعزعة الثقة بالنظام الاجتماعي مما دفع ذلك بعض الافراد إلى التفكير بالاساليب غير المشروعة لتحقيق النجاح والطموح ، ويجسد النجاح بتلك الطريقة قابلية الفرد وتقبله لقيم غير متقبلة من قبل المجتمع كالمحسوبية والنفوذ الشخصي والرشوة وغيرها . إن هذه الحالة اللا قيمية واللا معيارية المتفشية بين بعض الفئات من المجتمع العراقي تدل على وجود حالة من التراخي السياسي الاجتماعي الاخلاقي فضلاً عن تفكك المعايير وانحلال القيم الضابطة والموجهة لسلوكيات الافراد في المجتمع فانعكس تأثير ذلك على فقدان المؤسسات الموجهة قوتها وتأثيرها في المجتمع فيسود فيه انعدام الاستقرار والفوضى التي تؤثر على امنه واستقراره[53].

المبحث الثالث

تداعيات التدخل الخارجي على القيم المجتمعية وانعكاسها على الامن القومي في العراق

ان التغير في القيم المجتمعية نتيجة التدخل الخارجي ترك جملة من التداعيات التي انعكست على الامن القومي وتتمثل بما يلي[54] :-

1-فقدان الثقة بالمجتمع والدولة: لقد كان أحد أهداف التدخل الخارجي وما تسبب فيه من الحروب والاحتلال هو تدمير المجتمعات. فتأرث المنظومة القيمية عند بعض افراد المجتمع واهتزت كما زعزعة الثقة لديهم بالمجتمع والدولة حيث كانت نظرة تلك الفئات إلى المجتمع تقوم على فكرة كونه مجتمع ضعيف يعاني من انحلال في كافة البنى الاجتماعية، والسياسية والثقافية والاقتصادية ناهيك عن كونه مجتمع مفكك ولا يحمل اطر عن خططه التنموية نحو المستقبل مجتمع يسوده الفساد المالي والاداري مجزأ وفقاً لولاءات طائفية وعرقية وقومية أن هذه الصورة التي شغلت اذهان الافراد مما اثرت فيهم كافة الضغوطات التي تعرضوا لها قد تؤدي بالفرد إلى اتباع سلوكيات وممارسات تنعكس سلباً في النظام القيمي والاجتماعي كشيوع ظاهرة العنف والسرقات وغيرها حتى وإن كانت نسبها قليلة ألا أن لها تأثيرها على استقرار وأمن الدولة .

2-**لجوء الافراد إلى العشيرة أو الطائفة أو الحزب وضعف الانتماء الوطني** : في ظل الظروف التي عاشها العراق والانهيار الشامل للمؤسسات منذ التدخل الاجنبي في العراق ولا سيما تدمير مؤسسات الضبط الرسمية وتراجع دور الدولة والحكومة في توفير الامن والاستقرار للمجتمع وانتشار مظاهر العنف والانفلات الامني في اغلب مناطق العراق خاصة بعد عام 2003م وما تبعته من ازمات امنية ومجتمعية حتى الوقت الحاضر ولاجل توفير الحماية من تلك الازمات والمخاطر التجأ افراد المجتمع إلى الهويات الفرعية كالعشيرة، الطائفة المنطقة لضمان الشعور بالامن والتضامن امام مظاهر العنف والفوضى التي تهدد امنهم واستقرارهم إن هذه المسألة وضعت العراق مشكلة عدم الشعور بالانتماء الوطني مع تعزيز الولاءات الفرعية والمحسوبية والمصلحة الفردية دون الاهتمام بمصلحة الدولة او المجتمع .

3- **التأثير على البناء الاجتماعي وانعكاسه على القيم** : أن أبرز التداعيات التي خلفها التدخل الاجنبي في العراق هو ارتفاع مظاهر الانحراف السلوكي في المجتمع إذ ساهم ذلك في انهيار منظومة الضبط الاجتماعي وتحلل في المعايير والتدهور في ثقافة النزاهة ومن ثم انهيار تدريجي في منظومة القيم فأنتشرت حالات الفساد الاداري المتمثلة بـ(الرشوة ، التزوير ، الاعتداء على المال العام) إن هذه الحالات بدأت تتلقى تبريراً اجتماعياً لقبولها فتحولت إلى ظاهرة شائعة داخل المجتمع العراقي . كما كان للتدخل الاجنبي دور فاعل في انتشار تلك الحالات من خلال دعم وتشجيع بعض الافراد على الفساد وسرقة المحتويات النقدية للبنوك والمصارف فسادت تلك الاساليب وبالتالي تسببت في شيوع الدمار والفوضى في مختلف قطاعات المجتمع ، وحسبنا أن تنتهي هذه الفوضى ويتخلص المجتمع من الفساد أو يسود القانون وينتهي ذلك.

4- **ضعف منظومة القيم والمعايير الاجتماعية:** لقد أدت الاوضاع والاحداث العصيبة والمتراكمة التي عاشها المجتمع العراقي إلى ولادة مرحلة جديدة اتسم المجتمع فيها بشدة التعقيد كنتيجة لتشوه الشخصية العراقية وتحلل القيم والسلوكيات التي كانت سائدة وهذا التشوه تسببت فيه عدة ظروف كالحروب ، والعبثية والحصار والغزو والاحتلال وما تبعه من سيادة الفوضى والتدهور كل تلك الظروف ادت إلى ولادة جيل أخر نشأ وترعرع خلال سنوات سادت فيها الحروب والحصار والعوز والفقر والعنف والقمع مما جعلته جيلاً مختلف من حيث طرائق تفكيره ، وعمله وسلوكه وقيمه الاجتماعية بعد إن تغيرت ظروف حياته وما فرضت عليه من ضغوط وما شهد من تغيرات ادت إلى تفكك هويته الوطنية وشوهت شخصيته وانهارت منظومة القيم بسبب تغير سلوكه واخلاقه تغيراً جذرياً وجعلته منقسماً على ذاته مبتعداً عن مجتمعه وثقافته لعدم شعوره بالانتماء لوطنه[55]كما أدت تلك الضغوط والارهاصات التي تعرضت لها المنظومة القيمية إلى تراجع دور الاسرة و المؤسسات الاجتماعية والتربوية التي اصبحت عاجزة عن اداء دورها بمفردها بسبب انعدام وجود مؤسسات الضبط الاجتماعي[56].

5- **الظواهر الاجرامية** : إن التدخل الخارجي وما اتبعه من أساليب كالحروب والحصار والغزو وتأجيج الصراعات التي كان الهدف الاساسي منها هو اشغال المجتمع بالنزاعات والفوضى داخل المجتمع ناهيك عن إنه افرز بعد سقوط نظام الحكم وما اعقبه بروز ظواهر لا تخفى في المجتمع بسبب شيوعها على نطاق واسع ومن تلك الظواهر السلبية التي أدت إلى تغييب القيم الاخلاقية والدينية والثقافية الظواهر الاجرامية فقد كان من تداعيات ذلك التدخل واساليبه ارتفاع معدلات الجرائم[57] كما ظهرت جرائم جديدة لم يألفها المجتمع العراقي من قبل ك

(الجريمة المنظمة ، ظاهرة العنف الاسري ، ظاهرة التهجير القسري الاتجار بالبشر والخطف، التسول ،العمل المبكر والبطالة وغيرها)[58] وتحاول الحكومات العراقية المتعاقبة إن تحد من هذه الظواهر التي تعد بعيدة عن لقيم الاخلاقية السائدة في المجتمع فتعمل بجهد بهدف تحقيق السلم المجتمعي وسيادة القانون.

لقد كانت الجرائم في العراق قبل عام 2003 م تأخذ طابعاً مغاير إذ لا تتعدى سرقة بعض المحار التجارية او السيارات او بعض العصابات المسلحة على الطرقات الخارجية كردة فعل على ظروف الحصار الاقتصادي القاسي ، والعوز والبطالة والفقر اما بعد عام 2003 م وحتى الوقت الحاضر فتحولت تلك الحالات إلى ظواهر تستشري في مختلف صفوف المجتمع وتحولت إلى جرائم منظمة تقوم بها شبكات محترفة في ادارة الجريمة وعلى مستوى عال من التخطيط والتنفيذ[59] وأن هذه الجريمة ليست حديثة وانما تختلف من مجتمع إلى أخر ومن زمن إلى أخر ، فهي اختلفت كمياً ونوعياً بعد عام 2003م عما كانت عليه قبل الاحتلال فقد ظهرت أنواع من عديدة من جرائم القتل كالقتل على الهوية أو بهدف تخريبي وتحريضي أو أن القتل الجماعي وإبادة عوائل كاملة ناهيك عن التفجيرات ، والقصف فضلا عن تنظيم القاعدة الارهابية وما تسبب به من قتل وابادات منظمة وغيرها إن هذه الجرائم كان أغلبها لاسباب طائفية، سياسية او بتدخل عدواني اقليمي أو خارجي هدفها أثارة النزاعات والاقتتال الداخلي وزعزعة امن المجتمع واستقراره[60] فضلاً عن الجرائم الاخرى كالاختطاف التي وجدت البيئة الملائمة لنشاطها وتنظيمها ومن العوامل التي ساعدت على شيوع هذه الجريمة داخل المجتمع العراقي ادى التدخل الخارجي إلى افراز عدة تداعيات على البنية الاجتماعية للمجتمع العراقي لتفكيكه وزرع بذور الطائفية ،العنصرية والاثنية والعشائرية ، فضلاً عن التناقضات الشخصية والفكرية بين مكونات المجتمع العراقي بهدف اعادة توجهات المجتمع بما يتناسب مع المصالح الخارجية التي استغلت الكثير من قبل القوى السياسية واطراف دولية واقليمية معادية للعراق حالة عدم الاستقرار السياسي فعملت على تشجيع عناصر اجرامية منظمة للقيام بعمليات الخطف واشاعة ثقافة العنف لزعزعة الامن واثارة الفوضى وايضاً ارتفاع معدلات البطالة التي ادت إلى وجود طبقة من الايدي العاملة العاطلة عن العمل تحيطهم ظروف العوز والفقر والتهميش مما يجدوا في اللجوء لتلك الاعمال الحل الوحيد لانقاذهم من حالة الفقر وتردي اوضاعهم المعيشية[61] .

إن جميع التداعيات المذكورة أنفاً وغيرها عرضت المنظومة القيمية والاخلاقية في المجتمع العراقي بل إذ تركت آثار لا يمكن معالجتها بسهولة فقد ساهمت بتغيير وتبديل المفاهيم المجتمعية وتحول غير مسبوق في العادات والتقاليد سلوكيات الافراد واعراف المجتمع وتقاليد ساعد على ذلك التحول الواقع الاجتماعي الذي يمثل بيئة التغير الرئيسة والمتأثرة بصورة مباشرة وهذا الواقع المعقد والمتنوع في تركيبته القومية والدينية والطائفية رغم كونه درج على التعايش السلمي بين مكوناته المختلفة الا أن سياسات كثيرة سابقة ولن تكن وليدة هذه اللحظة او تلك تسبب في اختلالات بنيوية ونزاعات داخلية فولدت نوع من الاحتقان بين افراد المجتمع بسبب تلك الممارسات والتي اخذت بالتزايد حتى بعد سقوط نظام الحكم الدكتاتوري في حين كان من المفروض تهدئة ذلك الاحتقان وعدم اثارته ألا أن التدخلات الخارجية أهملت تلك الحقيقة وعملت على أثارة الموضوع بالصورة التي تناسب مصالحها وبالنتيجة فأن كل ما ترتب عليه هو اثارة الفوضى وعدم الاستقرار وانعدام العدالة والتهميش وتدهور الاوضاع على كافة المستويات فتعرضت القيم للتغير وأهملت القيم الاخلاقية التي يقوم عليها المجتمع[62] .

ولعل ما ساعد في تعميق جوانب التشظي وتوسيع حجم معاناة المجتمع العراقي تحت وطأة الظروف تلك هي سلسلة الاجراءات التي اتبعها التدخل الخارجي كتدمير البنى الاقتصادية وحل الجيش والاجهزة الامنية والاجتثاث وغيرها مما فاقمت من معدلات البطالة والفقر كما اتسعت الفجوة بين دخول الافراد فتعرضت فئات غير قليلة بالاقصاء والتهميش واستبعدت من قبل الدولة إذا لم تلق اي اهتمام فأخذت هذه الفئات تعب عن ظلمها وسخطها وكبتها للتراكمات بالانضمام للتيارات المتطرفة ، او التخندق بالطرف الاخر أو بأبتداع صفوف مطورة من الاعتداء على أملاك الدولة وعقاراتها في حين ظلت علاقة الدولة بالمجتمع متأرجحة بين مطالبتها بالحماية وتجاهلها لمصلحة الفرد[63] .

ومع كل هذه المظاهر الأ أن الحكومات السابقة والحالية خاصة تحاول بصورة أو بأخرى أن تقلل من هذه السلبيات من خلال محاربة الفساد واصلاح التعليم والصحة والخدمات المجتمعية والضمان الاجتماعي وتهيئة الوظائف وفرص العمل وتنمية القطاع الاقتصادي بركائزه المتعددة الزراعية والصناعية والتجارية.

6- **التأثير على التماسك الاجتماعي:** تعد القيم والعادات والتقاليد وغيرها من مصادر الثقافة الاخرى أهم مقومات التماسك الاجتماعي في المجتمع لهذا فأن عملية تذرير ، وتفكيك البنية الثقافية التي تسعى إليها العولمة لا بد من إن يصل تأثيرها إلى تماسك المجتمع وتجزئته خاصة في ظل الاوضاع غير المستقرة التي عاشها المجتمع العراقي منذ عام 2003م ناهيك عن ضغط العولمة لفرض قيم وعادات وتقاليد ومبادئ مغايرة لتلك السائدة في المجتمع مستوردة من الغرب بهدف تذويب ومحو النظام القيمي السائد في المجتمع والمتوارث ، إضافة لما تقدم إن الانفتاح الثقافي غير الواعي وغير الهادف على الغرب والعالم الذي تدعو له العولمة يعد سبباً مباشراً من اسباب انهيار التماسك الاجتماعي في المجتمع العراقي خاصة بعد الموجة الثقافية وما لحقتها من تغيرات متسارعة بعد عام 2003م، حيث سعت الادارة الامريكية إلى نشر ثقافتها وتعميمها على الشعوب ووضع الاخيرة في قوالب فكرية تتبع بالاساس من الثقافة الامريكية الغربية، وفي المقابل سعيها لتهميش ثقافة المجتمع العراقي او غيره من المجمعات فهي تسعى إلى ابعاد افراد المجتمع عن واقعهم الاجتماعي واختراق الهوية الثقافية للمجتمعات[64] ما أثر ذلك على الانتماء الوطني والمحلي في المجتمع بصورة مباشرة أو غير مباشرة ومن ثم تطبيق العولمة لهوية مشتركة تقوم على الثقافة الغربية على حساب الهوية المجتمعية للدولة والتي تمثلها ثقافة المجتمع نفسه ، فضلاً عن ذلك إن العولمة فككت المجتمع واضعفت انتمائه لهويته بل يتعدى تأثيرها ذلك ليشمل الهويات الفرعية التي تميز بها المجتمع داخل تركيبته المجتمعية إذ نجد انتماءات لتشكيلات مختلفة من تلك الهويات والجماعات الفرعية مما يشكل نوع من النزاع أو الصراع الداخلي فيما بينها مما ينعكس بالتالي على التعايش السلمي وشيوع الفوضى وتدهور الاستقرار والامن الداخلي للدولة .

7- **عولمة الاعلام** :- لقد أثر التدخل الخارجي بصورة كبيرة في الانشطة الاعلامية فلا توجد إي ظاهرة سواء على مستوى الحياة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية الا وكان لوسائل الاعلام دور واضح في التأثير فيها من جانب اخر ان درجة استجابة الانشطة الاعلامية الوطنية للتغيرات التي تفرضها اجندات صناعة الاعلام تتفاوت إلى حد بعيد أن ما يعرف بعولمة الاعلام وانشطته ليست وليدة اللحظة بل هي ظاهرة تنتمي للعقدين الاخيرين من القرن العشرين أذن فهي ليست سوى تعبير عن تطور تاريخي وفي الوقت الحاضر يجري العمل على عولمة

الاعلام في كل انحاء العالم وفقاً لما يتناسب مع الدول الكبرى ومصالحها فتحتكر الولايات المتحدة الامريكية على نسبة عالية من صناعة الاخبار ، وبث المعلومات عبر الفضائيات وشبكة الانترنت ووكالات الانباء أذ تصدر شركاتها ما يقارب ثلاثة ارباع البرامج التي تبثها عبر العالم ، ووفقاً للدراسات البحثية فقد تمت الاشارة إلى نحو 97% من الاجهزة المرئية ، و87% من الاجهزة السمعية ، ونحو90% من مصادر الاخبار في دول العالم الثالث مستوردة من دول الغرب ويتضح من ذلك إن الاعلام في تلك الدول يعاني من غزو اعلامي من قبل دول الغرب لفرض هيمنتها فالسيطرة الامريكية على العالم تستند حول سيطرتها على الاتصالات اذ يعد الاعلام في الوقت الحاضر احد آليات السلطة السياسية في الوقت الحاضر. إن الاعلام عبر سياسة العولمة تجاوز كونه مصدر يعبر عن الحقيقة إذ تحول إلى احد انواع الدعاية التي تستهدف التأثير بالنفوس عبر افكار ومعلومات وثقافات مغايرة تهدف من ورائها إلى احداث تحولات في وجهات النظر السائدة حول الواقع المحلي والعالمي وحتى الاقتصادي والثقافي كل هذا جاء نتيجة لهيمنة الرؤية الغربية ومصالحها وطموحاتها مما ادى إلى تفكك المجتمعات وعدم تقبل فكرة الاندماج الاجتماعي بين افراد المجتمع لاختلاف الرؤى والافكار التي هي في الاصل غزو ثقافي للافكار والعقول[65] .

من خلال ما يتم تصديره من الافكار والافلام والبرامج الاخبارية والثقافية والدرامية وغيرها ضمن أطار عملية الاختراق الثقافي والفكري التي تتدفق من الغرب باتجاه بقية الدول بهدف ضرب منظومتها القيمية والاخلاقية والحضارية والثقافية . كما أن الولايات المتحدة بإمكانها بث المعلومات بسرعة فائقة وطريقة متقنة كونها تتصدر موجة الهيمنة الثقافية والاعلامية في العالم مما تجعل مجالات البث المحلية للدول الاخرى تغرق بالبث الاعلامي الثقافي الغربي بسبب ضعف وسائلها الاعلامية ان هذه الظاهرة تشير إلى عدم وجود عدالة توزيعية في استخدام وتبادل المعلومات من خلال وسائل الاعلام المختلفة فيصبح المجتمع ضمن مرحلة الخطر خاصة الدول التي تسودها منظومة قيمية واخلاقية خاصة والتي تعد في ذات الوقت مستهلكة لذلك الاعلام وعولمته مما ينقل قيم ومفاهيم واساليب معيشة ورؤى جديدة وعادات مختلفة لا تتلاءم مع البنية المجتمعية الاخلاقية والقيمية [66].

أن ذلك يشكل تحدي كبير بالنسبة للدول العربية والاسلامية لمواجهة ذلك ان السبب في عدم القدرة على المواجهة يعود إلى ان الاعلام بعد عولمته دخل ضمن اطار يعرف بـ(الفضاء السيبرنيتي*) وبمعنى اخر ان تبادل المعلومات والافكار والبرامج وبثها اصبح عن طريق الاقمار الصناعية مما ادى إلى استحالة المراقبة في مجال الاعلام والثقافة من قبل أي دولة [67] .

الاستنتاجات:

تواصل البحث إلى عدة استنتاجات :

1- إن التدخل الخارجي في العراق لا يعد وليد اللحظة وانما تعرض العراق إلى تدخلات خارجية بمختلف أنواعها على مر الحقب التاريخية ومن قبل دول اقليمية ودولية .

2- إن التدخل الخارجي في العراق لم يقتصر على التدخلات في الشؤون السياسية فقط وانما شمل كافة المستويات الاقتصادية، الاجتماعية ، والثقافية من خلال فرض عدة اجراءات مثل الحصار الاقتصادي أو الحروب واخيراً

احتلاله وشل الانشطة الاقتصادية بكافة قطاعاتها (الزراعية ، الصناعية والخدمية) وتدهور اوضاع البنى التحتية فارتفعت معدلات البطالة ونسب الفقر والتهميش والعنف وغيرها من الظاهرات التي أثرت على افراد المجتمع.

3- إن الاجراءات المتبعة من قبل التدخلات الخارجية أدت إلى تغيير في المنظومة القيمية السائدة عند المجتمع العراقي فكانت من نتائج ذلك التغيير استشراء مظاهر القيم السلبية كالانحراف السلوكي ، الجرائم وتعاطي المخدرات ، والفساد الاداري والمالي وضعف الانتماء الوطني وغيرها وبالتالي انعكست تداعيات تلك المظاهر على زعزعة أمن واستقرار المجتمع

4- إن التدخل الامريكي في العراق يعد من بين أكثر التدخلات تأثيراً في العراق على مر التاريخ العراق ليس بهدف اخضاعه وتطوعيه فقط وانما كانت تهدف إلى احتلاله وتدميره واشاعة الفوضى وتدهوره وتوقف تنميته وتراجعها ومن ثم أعادة تركيبه وتجزئته إلى مكونات على اساس قومي وعرقي وطائفي أي بما يتناسب مع طموحاته وما تقتضيه مصالحهم واهدافهم في شرق أوسط جديد .

5- إن عولمة الاعلام من قبل الدول الغربية الامبريالية سيطرة على أفكار المجتمع وتغييرها فأدت إلى نقل وترسيخ قيم ومفاهيم وعادات واساليب معيشة ورؤى جديدة وعادات مختلفة لا تتلاءم مع البنية المجتمعية الاخلاقية والقيمية.

التوصيات :

1. لان القيم تعد على ترابط مع الامن القومي لأي دولة فمن الواجب تعزيزها ووضع السبل والسياسات لتفعيل ذلك وهذا الواجب لا يقع على عاتق قطاع من المجتمع دون غير فلا بد من تكاتف كل من الحكومة والافراد بمختلف فئاتهم ومكوناتهم لوضع المعايير والمبادئ التي يسترشد بها الفرد في سلوكياته وافعاله وهي ذاتها ستتبع للحكم على سلوكيات الاخرين ومن ثم تعزيز السلوك الايجابي ورفض السلوك السلبي ومقاومته.
2. الحد من التدخل الخارجي الاقليمي والدولي وذلك من خلال تبني سياسية خارجية فاعلة وايجابية ويكون هدفها الاول الحفاظ على سيادة الدولة واستقرارها وامنها وتحقق مصالح متبادلة بين الاطراف المعنية.
3. ان مؤسسات المجتمع المدني الحكومية وغير الحكومية يمكن ان يكون لها دور بارز في الحد من العولمة وافكار التبعية من خلال نشر وتوعية افراد المجتمع بالثقافة العربية وتعزيزها أو من خلال محاولة الاندماج والتأثر في الثقافات الاخرى ضمن التوجهات والاطر العامة للدولة.
4. وضع القوانين والانظمة التي يفتقر إليها المجتمع والعمل بها للوقوف بوجه السلوكيات غير المقبولة فضلاً عن معاقبة كل من يحاول أثارة التفرقة واشاعة خطاب الكراهية فضلاً عن هدفها للحد من المظاهر السلبية المنتشرة في المجتمع من خلال أخذ الاجراءات اللازمة وتطبيق القانون بصورة فعلية.

قائمة الهوامش :

(1)رويدة عباس عبد الجليل – الأمن الاقتصادي العراقي: المهددات الإقليمية والأفاق المستقبلية – رسالة ماجستير – كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين – 2023– ص82.

(2)ابراهيم سعد الشاكر– التدخل الخارجي والأمن في الشرق الاوسط (دراسة الحالة العراقية 1991–2003م) – أطروحة دكتوراه – كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية– جامعة الجزائر –2015–ص78.

(3)حورية ساعو – التدخل الاجنبي في ظل الثورات العربية التأصيل النظري للفوضى الخلاقة – المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية – العدد2 – الجزائر – 2016 – ص250.

(4)ابراهيم سعد الشاكر– التدخل الخارجي والأمن في الشرق الاوسط (دراسة الحالة العراقية 1991–2003م) – مصدر سابق –ص90.

(5)ايمان محمود احمد –تأثير التدخل الخارجي في تفتيت الدول وإفشال عملية التحول الديمقراطي في ليبيا بعد الثورة – رسالة ماجستير – كلية الدراسات العليا – جامعة النجاح– فلسطين – 2018– ص13.

(6)عمار سعدون سلمان ، التدخل الخارجي واثره في بناء الشرعية للنظم العربية– مجلة كلية التراث– العدد28– 2019–ص300.

(7)ابراهيم سعد الشاكر– التدخل الخارجي والأمن في الشرق الاوسط (دراسة الحالة العراقية 1991–2003م) – مصدر سابق– ص90.

(8)منال فنجان – التدخل الخارجي في القانون الدولي واثره على الامن والسلم الدوليين (العراق نموذجا)– مجلة كلية القانون والعلوم السياسية – العدد12– الجامعة العراقية – 2021– ص193.

(9)اية جمال غني – التحليل الجغرافي السياسي للتنافس الاقتصادي الاقليمي حول العراق بعد عام 2003– رسالة ماجستير – جامعة كربلاء – 2021– ص63.

(10) حيدر علي حسين – العراق وتحديات العمق الاستراتيجي– مجلة دراسات سياسية – العدد25– بيت الحكمة – بغداد– 2013– ص15– 16.

(11) ليث عبد الحسين الزبيدي – ثورة 14 تموز 1958 في العراق – مصدر سابق – ص206–207.

(12) جعفر بهلول جابر – الابعاد السياسية والاقتصادية لاحتلال العراق واثره في دول الجوار الاقليمي – مصدر سابق – ص15.

(13) عامر هاشم عواد – دور العراق الجديد في الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط – مجلة دراسات دولية – العدد 33– جامعة بغداد–2018 – ص181.

(14) المصدر نفسه – ص181.

(15) مروان قبلان _موازين القوى الإقليمية بعد انهيار العراق :دراسة في إدارة توزيع القوة وتجلياتها في منطقة الخليج والشرق الاوسط _سلسلة دراسات _المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات _الدوحة _قطر _2015_ ص10.

(16) المصدر نفسه – ص11.

(17) صافيناز علي حسين – الربيع العربي في نظرية صدام الحضارات –رسالة ماجستير– جامعة كربلاء– 2019– ص116.

(18) المشير عبد الحليم أبو غزالة – الحرب العراقية – الايرانية (1980–1988) – بدون طبعة – بدون دار نشر – 1994–ص23، 29.

(19) شفان محمد خالد وفرهاد محمد أحمد – دور وموقف الولايات المتحدة الامريكية من اندلاع الحرب العراقية – الايرانية – مجلة دراسات في التاريخ والاثار –العد72– كلية الاداب– جامعة بغداد – 2019– ص231.

(20) حسام سويلم – اسرائيل وغزو العراق – الطبعة الاولى– مركز الاعلام العربي –الجيزة – مصر – 2006– ص11.

(21) شفان محمد خالد وفرهاد محمد أحمد – دور وموقف الولايات المتحدة الامريكية من اندلاع الحرب العراقية – الايرانية– مصدر سابق – ص241، 242 .

(22) سعد ناجي جواد – العراق بعد الغزو تشرذم ، ولادة جديدة، اندماج –الطبعة الاولى–مركز دراسات الوحدة العربية–بيروت–2022– ص27.

(23) حسام سويلم – صدام حسين صنيعة المخابرات البريطانية والامريكية (جرائم النظام الصدامي في حق الامة العربية) –بدون طبعة –بدون دار نشر– مصر – 2002– ص68–99.

(24) رافد أحمد محمد – الدور العربي في حرب الخليج الثانية عام 1991(المملكة العربية السعودية انموذجاً) – المجلة السياسية والدولية – العدد 21– الجامعة المستنصرية – 2012– ص187.

(25) صافيناز علي حسين – الربيع العربي في نظرية صدام الحضارات – مصدر سابق – ص117.

(26) عبد الكريم العلوجي – الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني إلى الاحتلال الامريكي – الطبعة الاولى – الدار الثقافية للنشر – القاهرة – 2007– ص85.

(27) المصدر نفسه– ص86.

(28) ناظم نواف إبراهيم – العنف السياسي في العراق المعاصر(دراسة في تطور الظاهرة في ظل المتغيرات الدولية والاقليمية والمحلية – الطبعة الاولى – دار الرافدين للطباعة والنشر – بيروت – 2015– ص177–178.

(29) المصدر نفسه – ص 178، 179.

(30) عبد الكريم العلوجي –الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني إلى الاحتلال الامريكي –مصدر سابق –ص87.

(31) ناظم نواف إبراهيم – العنف السياسي في العراق المعاصر(دراسة في تطور الظاهرة في ظل المتغيرات الدولية والاقليمية والمحلية – مصدر سابق –ص188.

(32) عبد الكريم العلوجي –الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني إلى الاحتلال الامريكي –مصدر سابق –ص88.

(33) طالب مجدي فرغلي محمد –صدام حسين نهاية أسطورة (رؤية فلسفية)–الطبعة الاولى –صوت القلم العربي–مصر – 2010–ص 72–78.

(34) طالب حسين حافظ –تطور الاستراتيجية الامريكية في العراق (2003–2006)–سلسلة كتب مركز العراق للدراسات –مركز الدراسات الدولية ––جامعة بغداد– 2008–ص255.

(35) المصدر نفسه –ص255.

(36) حارث قحطان عبدالله–الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط (مرحلة ما بعد احداث 11سبتمبر)– مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية _العدد 6_ جامعة تكريت –2010_ ص 313–314.

(37) خلود محمد خميس – اسرائيل والاستراتيجية الامريكية تجاه العراق – سلسلة كتب مركز العراق للدراسات –مركز الدراسات الدولية دار الصنوبر للطباعة –جامعة بغداد– 2008– ص70، 73 ، 74.

(38) طالب حسين حافظ –تطور الاستراتيجية الامريكية في العراق (2003–2006)–مصدر سابق – ص274، 275.

(39) جويل د. رايبون وفرانك ك. سويتشاك –الجيش الامريكي في حرب العراق "الغزو –التمرد –الحرب الاهلية 2003– 2006–ترجمة سعود معن –الطبعة الاولى –دار الرافدين للطباعة والنشر –بيروت – 2021– ص168، 169.

(40) عقيل ابراهيم حسين – النظام السياسي في العراق بعد 2003–مجلة الجامعة العراقية –المجلد 1– العدد57–الجامعة العراقية –2022–ص577، 578.

(41) ابراهيم الحيدري –الشخصية العراقية مرحلة ما بعد السقوط وتشوهات الشخصية –الطبعة الاولى –دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع–2019 –ص53.

(42) هيفاء احمد محمد –الاستراتيجية الامريكية وأثرها على الوضع الامني –الاجتماعي في العراق–سلسلة كتب مركز العراق للدراسات –مركز الدراسات الدولية دار الصنوبر للطباعة –جامعة بغداد– 2008– ص246.

(43) ابراهيم الحيدري –الشخصية العراقية مرحلة ما بعد السقوط وتشوهات الشخصية –مصدر سابق – ص53.

(44) عقيل محمد عبد –الاستراتيجية الامريكية في العراق وأثرها على العلاقات العراقية الكويتية خلال الفترة (2003–2011)– مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية –العدد5– المجلد 42––جامعة البصرة– 2017– ص167– 168.

(45) سعد ناجي جواد– العراق بعد الغزو (تشرذم ،ولادة جديدة ،اندماج)–مصدر سابق –ص78.

(46) المصدر نفسه –ص78–79.

(47) المصدر نفسه– ص235

(48) كريم تقولي –بناء الدولة الوطنية في العراق بعد الغزو الامريكي(2003–2010)– رسالة ماجستير – كلية العلوم السياسية والاعلام –جامعة الجزائر–2011– ص77، 78.

(49) احمد فاضل جاسم –عدم الاستقرار المجتمعي في العراق بعد عام 2003 (دراسة تحليلية في التحديات المجتمعية ... والافاق المستقبلية –مجلة السياسية الدولية –العدد25– الجامعة المستنصرية –2014– ص195–196.

(50) سعدي ابراهيم –عدم الاستقرار السياسي في العراق بعد عام 2003 – مجلة الدراسات الاقليمية – المجلد2 –العدد2– ايران– 2018 –ص48، 49 .

(51) نجمة شريط وخيرة وبسعادة –المعضلة الامنية المجتمعية في العراق منذ 2003:الاسباب والتداعيات – مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية –العدد1–المجلد6– الجزائر –2022–ص248.

(52) اية غني الياسري –التحليل الجغرافي السياسي للتنافس الاقتصادي الاقليمي حول العراق بعد عام 2003–مصدر سابق – ص98– 99.

(53) حميد كردي الفلاحي – الاثار الاجتماعية للحرب على المجتمع (دراسة ميدانية في مدينة الفلوجة) – مجلة الفراهيدي – العدد22– جامعة تكريت– 2015– ص368.

(54) اسعد طارش عبد الرضا – الاثار الاجتماعية للعولمة على دول العالم الثالث – مجلة دراسات دولية – العدد43– جامعة بغداد – 2010–ص104، 105.

(55) حميد كردي الفلاحي – الاثار الاجتماعية للحرب على المجتمع (دراسة اجتماعية تحليلية) –الطبعة الاولى –دار الذاكرة للنشر والتوزيع– بغداد–2018– ص83، 84 ، 100—101.

(56) ابراهيم الحيدري – الشخصية العراقية مرحلة ما بعد السقوط وتشوهات الشخصية – مصدر سابق – ص 95.

(57) حميد كردي الفلاحي – الاثار الاجتماعية للحرب على المجتمع (دراسة ميدانية في مدينة الفلوجة)– مصدر سابق – ص424.

(58) حميد كردي الفلاحي – الاثار الاجتماعية للحرب على المجتمع (دراسة اجتماعية تحليلية) – مصدر سابق–ص193.

(59) عدنان ياسين مصطفى – تحولات المجتمع العراقي بعد الغزو 2003– ورقة بحثية نشرت في المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات – قطر –2013– ص10– 11.

(60) حميد كردي الفلاحي – الاثار الاجتماعية للحرب على المجتمع (دراسة اجتماعية تحليلية) – مصدر سابق – ص216.

(61) خليل احمد حسين وعماد إسماعيل جميل – مظاهر السلوك الانحرافي في المجتمع العراقي إبان الاحتلال الامريكي (دراسة وصفية تحليلية) – مجلة آداب الرافدين – العدد 47– جامعة الموصل – 2007– ص16– 17.

(62) احمد عبد العزيز عبد – مسببات تنامي جرائم الخطف وأثارها على المجتمع العراقي (دراسة وصفية تحليلية) – مجلة آداب الرافدين – العدد47– جامعة الموصل – 2007– ص109– 110.

(63) نبيل محمد سليم – الاستراتيجية الامريكية في العراق –سلسلة كتب العراق للدراسات – مركز العراق للدراسات الدولية– دار الصنوبر للطباعة – بغداد – 2008– ص334.

(64) عدنان ياسين مصطفى – تحولات المجتمع العراقي بعد الغزو 2003– مصدر سابق – ص 13، 14.

(65) كاظم حبيب حميد وثائر رحيم كاظم – مظاهر التنوع الثقافي في ظل العولمة وأثرها على التماسك الاجتماعي– مجلة القادسية للعلوم الانسانية –المجلد26–العدد1–جامعة القادسية –2023–ص170.

(66) خالد محمد غازي –ما بعد العولمة صناعة الاعلام وتحول السلطة – الطبعة الاولى – دار الكتب المصرية – مصر – 2017– ص 25، 28 ، 30 .

(67) مظفر مندوب العزاوي – تحديات عولمة الاعلام وسبل المواجهة – مجلة الباحث الاعلامي – العدد2– 2006– كلية الاعلام –جامعة بغداد – 2006– ص 8– 10.

الفضاء السيبرنيتي : نسبة الى السيبرنتيك وهو العلم الذي يدرس طرق تدفق المعلومات ومراقبتها داخل الاجهزة الالية والمنظومات الاجتماعية والاقتصادية ، ووفقاً لذلك ان الاعلام دخل وطن جديد لا ينتمي الى الجغرافية او التاريخ اي بدون اية حدود او ذاكرة ، اي الذي تبنته شبكات والمعلومات الالكترونية للمزيد ينظر المصدر : مظفر مندوب العزاوي – تحديات عولمة الاعلام وسبل المواجهة – مصدر سابق–ص8.

(68)المصدر نفسه– ص11– 13.

قائمة المصادر :

اولاً– الكتب :

1- أبو غزالة ، المشير عبد الحليم– الحرب العراقية – الايرانية (1980–1988) – بدون طبعة – بدون دار نشر – 1994.

2- إبراهيم، ناظم نواف– العنف السياسي في العراق المعاصر(دراسة في تطور الظاهرة في ظل المتغيرات الدولية والاقليمية والمحلية – الطبعة الاولى – دار الرافدين للطباعة والنشر – بيروت – 2015.

3- جواد ،سعد ناجي– العراق بعد الغزو تشرذم ، ولادة جديدة، اندماج –الطبعة الاولى–مركز دراسات الوحدة العربية–بيروت–2022.

4- حافظ ،طالب حسين –تطور الاستراتيجية الامريكية في العراق (2003–2006)–سلسلة كتب مركز العراق للدراسات –مركز الدراسات الدولية ––جامعة بغداد– 2008.

5- الحيدري، ابراهيم –الشخصية العراقية مرحلة ما بعد السقوط وتشوهات الشخصية –الطبعة الاولى –دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع–2019.

6- خميس ،خلود محمد – اسرائيل والاستراتيجية الامريكية تجاه العراق – سلسلة كتب مركز العراق للدراسات –مركز الدراسات الدولية دار الصنوبر للطباعة –جامعة بغداد– 2008.

7- سليم، نبيل محمد– الاستراتيجية الامريكية في العراق –سلسلة كتب العراق للدراسات – مركز العراق للدراسات الدولية– دار الصنوبر للطباعة – بغداد – 2008.

8- سويلم، حسام- اسرائيل وغزو العراق – الطبعة الاولى- مركز الاعلام العربي –الجيزة – مصر – 2006.

9- سويلم، حسام- صدام حسين صنيعة المخابرات البريطانية والامريكية (جرائم النظام الصدامي في حق الامة العربية) –بدون طبعة –بدون دار نشر- مصر – 2002.

10- سويتشاك ،جويل د. رايبون وفرانك ك. –الجيش الامريكي في حرب العراق "الغزو –التمرد –الحرب الاهلية 2003– 2006–ترجمة سعود معن –الطبعة الاولى –دار الرافدين للطباعة والنشر –بيروت – 2021.

11- العلوجي ،عبد الكريم- الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني إلى الاحتلال الامريكي – الطبعة الاولى – الدار الثقافية للنشر – القاهرة – 2007.

12- غازي، خالد محمد –ما بعد العولمة صناعة الاعلام وتحول السلطة – الطبعة الاولى – دار الكتب المصرية – مصر – 2017.

13- الفلاحي ،حميد كردي- الاثار الاجتماعية للحرب على المجتمع (دراسة اجتماعية تحليلية) –الطبعة الاولى –دار الذاكرة للنشر والتوزيع- بغداد–2018.

14- محمد ، طالب مجدي فرغلي –صدام حسين نهاية أسطورة (رؤية فلسفية)–الطبعة الاولى –صوت القلم العربي–مصر – 2010.

15- محمد ،هيفاء احمد –الاستراتيجية الامريكية وأثرها على الوضع الامني –الاجتماعي في العراق–سلسلة كتب مركز العراق للدراسات –مركز الدراسات الدولية دار الصنوبر للطباعة –جامعة بغداد– 2008.

ثانياً–الرسائل والاطاريح :

1- احمد، ايمان محمود–تأثير التدخل الخارجي في تفتيت الدول وإفشال عملية التحول الديمقراطي في ليبيا بعد الثورة – رسالة ماجستير – كلية الدراسات العليا – جامعة النجاح- فلسطين – 2018.

2- تقولي، كريم –بناء الدولة الوطنية في العراق بعد الغزو الامريكي(2003–2010)- رسالة ماجستير –كلية العلوم السياسية والاعلام –جامعة الجزائر–2011.

3- جابر ،جعفر بهلول – الابعاد السياسية والاقتصادية لاحتلال العراق واثره في دول الجوار الاقليمي –رسالة ماجستير- جامعة النهرين –2013.

4- حسين، صافيناز علي- الربيع العربي في نظرية صدام الحضارات –رسالة ماجستير- جامعة كربلاء- 2019.

5- الشاكر، ابراهيم سعد –التدخل الخارجي والأمن في الشرق الاوسط (دراسة الحالة العراقية 1991–2003م) – أطروحة دكتوراه – كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية- جامعة الجزائر –2015.

6- عبد الجليل، رويدة عباس- الأمن الاقتصادي العراقي: المهددات الإقليمية والأفاق المستقبلية – رسالة ماجستير – كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين – 2023.

7- غني ،اية جمال- التحليل الجغرافي السياسي للتنافس الاقتصادي الاقليمي حول العراق بعد عام 2003- رسالة ماجستير – جامعة كربلاء – 2021.

ثالثاً- الدوريات والابحاث العلمية :

1- ابراهيم، سعدي -عدم الاستقرار السياسي في العراق بعد عام 2003 – مجلة الدراسات الاقليمية – المجلد2 -العدد2- ايران- 2018 .

2- جاسم ،احمد فاضل -عدم الاستقرار المجتمعي في العراق بعد عام 2003 (دراسة تحليلية في التحديات المجتمعية ... والافاق المستقبلية -مجلة السياسية الدولية -العدد25- الجامعة المستنصرية -2014.

3- حميد ،كاظم حبيب وثائر رحيم كاظم – مظاهر التنوع الثقافي في ظل العولمة وأثرها على التماسك الاجتماعي- مجلة القادسية للعلوم الانسانية -المجلد26-العدد1-جامعة القادسية -2023.

4- حسين ،حيدر علي- العراق وتحديات العمق الاستراتيجي- مجلة دراسات سياسية – العدد25- بيت الحكمة – بغداد- 2013.

5- حسين، خليل احمد وعماد إسماعيل جميل – مظاهر السلوك الانحرافي في المجتمع العراقي إبان الاحتلال الامريكي (دراسة وصفية تحليلية) – مجلة آداب الرافدين – العدد 47- جامعة الموصل – 2007.

6- حسين ،عقيل ابراهيم – النظام السياسي في العراق بعد 2003-مجلة الجامعة العراقية -المجلد 1- العدد57-الجامعة العراقية -2022.

7- خالد ، شفان محمد وفرهاد محمد أحمد – دور وموقف الولايات المتحدة الامريكية من اندلاع الحرب العراقية – الايرانية – مجلة دراسات في التاريخ والاثار -العد72- كلية الاداب- جامعة بغداد – 2019.

8- ساعو، حورية – التدخل الاجنبي في ظل الثورات العربية التأصيل النظري للفوضى الخلاقة – المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية – العدد2 – الجزائر – 2016.

9- سلمان ،عمار سعدون ، التدخل الخارجي واثره في بناء الشرعية للنظم العربية- مجلة كلية التراث- العدد28- 2019.

10- شريط، نجمة وخيرة وبسعادة -المعضلة الامنية المجتمعية في العراق منذ 2003:الاسباب والتداعيات – مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية -العدد1-المجلد6- الجزائر -2022.

11- عبد ،احمد عبد العزيز- مسببات تنامي جرائم الخطف وأثارها على المجتمع العراقي (دراسة وصفية تحليلية) – مجلة آداب الرافدين – العدد47- جامعة الموصل – 2007.

12- عبدالله ، حارث قحطان -الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط (مرحلة ما بعد احداث 11سبتمبر)-مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية _العدد 6_ جامعة تكريت -2010.

13- عبد الرضا، اسعد طارش- الاثار الاجتماعية للعولمة على دول العالم الثالث – مجلة دراسات دولية – العدد43- جامعة بغداد – 2010.

14- العزاوي، مظفر مندوب- تحديات عولمة الاعلام وسبل المواجهة – مجلة الباحث الاعلامي – العدد2- 2006- كلية الاعلام -جامعة بغداد – 2006.

15- عواد، عامر هاشم– دور العراق الجديد في الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط – مجلة دراسات دولية – العدد 33– جامعة بغداد–2018.

16- الفلاحي، حميد كردي – الاثار الاجتماعية للحرب على المجتمع (دراسة ميدانية في مدينة الفلوجة) – مجلة الفراهيدي – العدد22– جامعة تكريت– 2015.

17- فنجان، منال – التدخل الخارجي في القانون الدولي واثره على الامن والسلم الدوليين (العراق نموذجا)– مجلة كلية القانون والعلوم السياسية – العدد12– الجامعة العراقية – 2021.

18- قبلان، مروان _موازين القوى الإقليمية بعد انهيار العراق :دراسة في إدارة توزيع القوة وتجلياتها في منطقة الخليج والشرق الاوسط _سلسلة دراسات _المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات _الدوحة _قطر _2015.

19- محمد ،رافد أحمد– الدور العربي في حرب الخليج الثانية عام 1991(المملكة العربية السعودية انموذجاً) – المجلة السياسية والدولية – العدد 21– الجامعة المستنصرية – 2012.

20- مصطفى، عدنان ياسين – تحولات المجتمع العراقي بعد الغزو 2003– ورقة بحثية نشرت في المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات – قطر –2013.